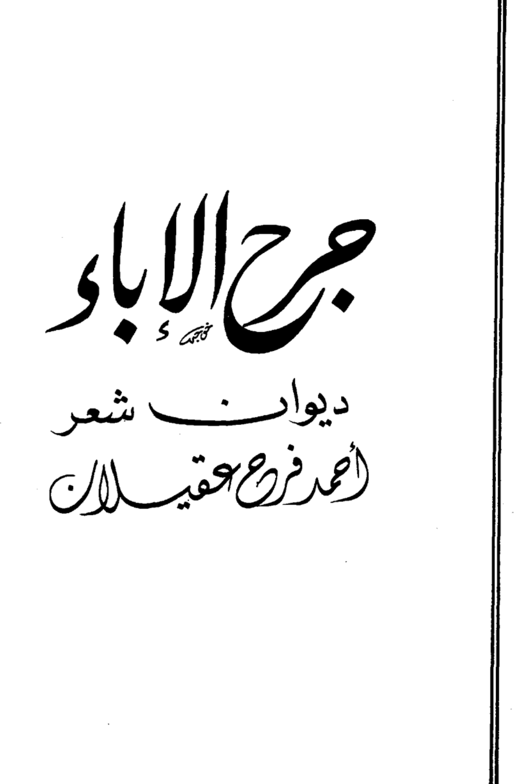
جرح الإباء



شعر: أحمد فرج عقيلان



منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي


جرح الإباء
ديوان شعر
أحمد فرح عقيلان

بسم الله الرحمن الرحيم

جرح الإباء

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . والله أسأل أن يجعلني من الشعراء الذين استثناهم من دعاة الغواية بقوله « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا »

(وبعد) فقد تأخرتُ كثيراً في نشر شعري لأنني لا أحبُّ أن أنشد كلمةً واحدةً يكتبها عليَّ ملكُ السيئات ، ولأني كنتُ أنظم القصيدة في يومي وربما أندمُ عليها في غدي حين تزول الملابسة وتتلاشى المناسبة .

وقد اخترت هذه المجموعة الأولى من أشعاري مراعياً أربعة أمور :

١ — أن تخلو من الشعر المنثور لأني لا أعدُّه شعراً .

٢ — ألا يخالطها المديح إلا ما كان منه متصلا بالمثل العليا .

٣ — أن تلتزم الأصالة اللغوية إلا ما كان من كلمات قليلة فرضتها كثرة الاستعمال .

٤ — أن تكون سهلة المتناول يفهمها متوسطو الثقافة والطلاب في مراحلهم المختلفة لأن الداعي إلى مبدإ شريف لا يجوز له أن يعقد ويتمحل ويعاظل ويسرح بعيداً وراء تهويمات وأخيلة غير واقعية .

وحسبي من القُرَّاء أن يؤنسوني على مائدة الآداب ويدعوا لي ولوالديَّ بحسن الثواب وينادموني بأرواحهم لأن منادمة الأرواح ألذُّ من منادمة الراح .

أحمد فرح عقيلان

الإهداء

إلى كُلِّ القلوبِ المتحابة فى الله ، المتوحّدةِ على دعـوته ، المتعاهدة على نصرة دينـه ، أهدى هذه الكلمات سائلاً الله أن يقوّىَ أواصرها ويظهر دعوتها على الدين كلّه ولو كره دعاةُ الإلحـاد وأحلاس التقليد وعبيـد الفكر الهـدام .

ملاحظـة :

الاقتباسُ من الديوان مسموح به فى جميـع المجالات وبخاصّةٍ فى الكتب المدرسية وفى خطب الدعـوة إلى الخير .

أما حقـوق الطبع فمحفوظة .



العروبة كما أفهمها

قَـــومِى هُمُ العُلمـــاءُ والفُـرســـانُ
وهُمُ الهُـــدى والحَـــقُّ والإيمـــانُ
وعُروبَتى بِلسَـــانِهـــا نَطَـــق السَّمَا
وَحْيـــاً وخلّـــدَ ذِكرَها الفـــرقانُ
حَسْبُ العُروبَة أن يكونَ محمـــدٌ
مِنهـــا وأنَّ لِسَـــانَها القُـــرآنُ
قـــومى همُ الأمـــلاكُ مِلءُ نفوسِهم
طُهـــرٌ ومِلءُ قلوبِهـــم إحســـانُ
فى يثرب الغـــراء آخى بينهـــم
دينٌ فـــلا عـــدنان أو قحطـــانُ
وتوحّـــدتْ راياتهـــم فلـــواؤهم
توحيـــدهم وجميعهـــم إخـــوانُ
طَلعـــوا على دُنيـــا يُخيِّم فوقَها
جهـــلٌ تحـــوكُ سُدُولَه الأوثانُ

يَحْدُون بالآياتِ خيلَ فُتوحهم

وغناؤهم عند الصلاةِ أذانُ

تَزهُو محاريبُ الهُدى بدموعِهم

وَدِماؤهم يَزْهُو بِها الميدانُ

رحماءُ بينَهُمُ فإنْ حَمِيَ الوغى

ثاروا كما يتفجّر البركانُ

تَترقرقُ الأنوارُ مِن قَسَماتِهم

وبعزمهم تتأجّجُ النيرانُ

تلك العروبةُ لا دعايةُ مغرضٍ

في قلبه الإلحادُ والبهتان

سنة ١٩٥٦ م



جرح الإباء

تمنيتُ لو أسلو ولو بعض ساعةٍ
لأمسح جُرْحاً ما يزال يصيحُ

وأخلو إلى الروحِ المعذبِ خلوةً
إذا كان في الشلو الممزّق رُوحُ

يقول أطبّائي جراحٌ عجيبةٌ
وما علموا أن الإباءَ جريحُ

وأنّيَ عن حوض الأماني مُشَرَّدٌ
أريدُ شراباً والسرابُ يلوحُ

وقد كانَ لي في حَلْبةِ المجد مَطلَبٌ
وفي تضحياتِ الخالدينَ طموحُ

ولكنَّ حظي لم يكُنْ طوعَ همّتي
فوا أسفا للحظ حين يُشيحُ

معاذَ العُلا أن يدرك اليأسُ عَزْمَتي
ولي أملٌ في الضائقات فَسيحُ

إذا اســودَّ ليــلٌ فالصَّبـــاح منوِّرٌ

أو ازبــدَّ غـَيمٌ فالربيــعُ صبيــحُ

وذو الهــدف الأسمى يرى الشوك دونه

وروداً شــذاها بالرجــاء يفـــوحُ

سأحيــا على رغم النّــوائب شامخــاً

كما شمخـــت فــوق الجبــال صروحُ

ولن يرخص التشــريد من حُرّ جوهرى

فمــا هان تُربٌ فى التُّراب طريحُ

ترقّبْ غــداً فالنصْــرُ ينســابُ من غدٍ

ونور المُنى فى حافتيـــه يلـــوحُ

سنة ١٩٥٨م



أرجوزة الخنفس

عرفتُـــهُ بطرفـــهِ الكحيـــلِ
وشعــره المرَجّــل الطـــويلِ
وقــدّه المــؤنث الميّـــاسِ
كبعـضِ غلمـــانِ أبِى نُــواسِ
وبسمـــةٍ خبيثـــةِ المعـــانى
كأنهـــا وســـوسةُ الشيطـــانِ
ومشيـــةٍ صارخـــةِ الإغـراء
تعجـــزُ عنهـا أوقــحُ النّســـاء
وبدلـــةٍ ضاقـت عــن الأعضـــاء
تلبسُهـــا عارضـــةُ الأزيـــاء
ونظـــرةٍ ملعـــونةِ الإيحـــاء
أمّارةٍ بالســـوء والفحشـــاء
ســرواله كأنــه زُمّـــاره
يعـــزفُ منهـا لغــــةَ الحضـــاره

علامة التـذكير منـــه ضاعـــتْ
واضطـــربْت فى خـــدّه وماعتْ
يختـــالُ فى مِشيَتـــــهِ ويزهَى
كأنـــه راقصـــــةٌ فى مَلْهَى

× × ×

ظننتُـــــهُ من البعيـــد غادَهْ
ورحتُ أغـــضى عفـــةً كالعـــادهْ
فقيـــل لى هـــــذا دعىٌّ الخَنفســهْ
وإذْ بـذاك الخائـــب ابنُ مدرســة
وســاءنى لمـا تأملـــتُ الغـــبى
أنّ أبـاهُ مـــن كـــرام النّسـب
وأمّـــه مـــن أســـرةٍ نبيـــلَهْ
معـروفـةٍ بالـــدين والفضيـــلهْ
فصحـــتُ : يا لضيعـــةِ الأنسابِ
تحَـــوّلَ الصقْـــرُ إلى غـــرابِ
كيف ارتـــضى أبـــوه هـــذا العارا
وهـــل جـــوادٌ يلـــدُ الحمـــارا
وا أسفـا عـــلى شبـــاب العـــربِ
كيفَ غـــدوا ألعـــوبةً للأجنبى

فتــارةً يعطيهــمُ اسم الحشـــره°
وتــارةً يُلبِسُــهم زىَّ المَـــره°

× × ×

يــا أيُّها الشبـــاب يا كرامُ
العــزُّ والنّصــرُ همــا الإســلامُ
هـــذى السمــوم الحــلوة الوخيمه°
قــد جَــرّعتنــا الــذُّلَّ والهزيمَــه
وأسكنــت أقداسنـــا الكلابــا
وحــوّلت آســادنــا ذئــابَــا
شبابنـــا أتقــن تســريحَ الشَّعَــرْ
والغربُ قد حَلّق فى جــوّ القمــرْ
لو حكّمــونى فى خنــافسِ العَــربْ
عَلّمتهـــم° من العصا معنى الأدبْ
لأنّهــم حثـــالةٌ هـــدامه°
لا تفهـــمُ الإكـــرامَ والكَرامــه°

سنة ١٩٦٨ م

عند خط الهدنة

رسمـــوهُ بالأيـــدى الأثيمـــهْ
رمــزَ الخيـــانة والجـــريمَـــهْ
ســـطرٌ من التـــاريخ يُغْـــ
ـــلنُ عـــارَ أمتنـــا العظيمَـــهْ
ويصيـــحُ ما للعـــربِ فـــى
عُـرفِ الرجـــولة أىُّ قيمـــهْ
ديســـت عـــلى جَنَبـــاتِه
أمجـــادُ أمّتِنـــا الكريمَـــهْ
وترنّحـــت صـــرعى عـــلى
أقـــدام شـــرذمةٍ لئيمَـــهْ
قـــف عنـــد حافتـــه لِتَنْـ
ـظُر محنـــةَ المجد الأليمَهْ
فى مأتَـــمِ الأخـــلاق تَسْـ
ـمعُ لعنـــة الـــذمم الزنيمـــهْ

× × ×

أنظُــــر إلى تلكَ المــــــــدي
ــنةِ تِلك بَلْـــدَتِيَ الكليمَـــــــهْ
أتــرى مــآذنهـــا وقـــــــد
عادَ الأذانُ بهــــا جريمَـــــهْ
تبـــكى عــلى لحـــــن الأذانِ
بـــكاءَ ثاكلــــــــــة يتيمَهْ
أنظـــــر حقــــول البرتقــا
لِ تــضىءُ حمـــــرتُه جميمَهْ(١)
باعتْــهُ فى ســـوق الســـلاح
عصـــابة الغــــدر اللئيمهْ
قـــد كان يسقيـــنى النعيــمَ
فعـــــادَ يصليـــنى جحيمَهْ

× × ×

أرأيــتَ ذاك الحقـــــل يَــرْ
فُلُ فى مطـــــارفه الوسيمَهْ
ويمـــوج فاكهــــةً وفــا
غيــةً وألحــــانا رخيمــه(٢)

---

(١) الجميم : النبات الأخضر النضر .
(٢) الفاغية : ثمر الحناء .

أتــراه عــن بُعـــدٍ يُنَـا
جيــى ويرســلُ لى نسيمَــه
هـــو حقلُنَــــا وملاعــبى
أحضَـــانُ دوحتــه الرحيمــه
أودعتُـــه حُـــلُمَ الصِّبــا
وسقيــتُ مــن عَــرقى أديمَــه
وأبى وأجـــدداى سَقَـــوْ
هُ الـــروحَ فى الحقبِ القــديمه
واليـــوم أتخنــــهُ اللصوص
وعربــدوا حـــول الغنيمَــه
وتعاقـــروا خمـــر الخيَــا
نــةِ فى احتفـــالات الجريمَــه
رقصـــوا هنـــاك وقدّموا
شــرف العـــروبــة فى الوليمه
وبَقيـــتُ رهـــن الخيمـــة السّـ
ـوْداء واللقـــم الوخيمَــه
وأرى بعيـــنى بيـــتىَ الـ
ـغالى وأمـــوالى العظيمَــه

وعصـــــابــة الشُّـــذَّاذ تَلْــ
ــطمُ وجْـــــهَ أحســـابى الكريمَهْ

× × ×

يا عــربُ كيــف ينــــام ثـــأ
رُ الحـــــرّ وهــــو يرى غريمـــهْ
قَسَـماً بمــن جعـــــل اليَهـــو
دَ حثـــــالةَ الـــذلّ الأثيمَـــــهْ
سأثـــور كالبـــــركان يُصـــ
لى دولـــــة البـــــاغى جحيمَـــهْ
وأشُنُّهـــــا شعـــــــواءَ عُــدَّ
تُهـــا العقيـــــــدة والعزيمــــهْ
وأحيـــــل إســــــرائيل أنْـ
ـقاضــاً وأشـــــلاءً رميمَـــــهْ
أنـــا لســـــت أومــن بعـــدما
قـــد كان بالخُطَـــــبِ العَقيمَـــــهْ
وطـــنى يعـــــــود بجـولةٍ
كبـــــرى قيـــــادتُها سليمـــــه

لا رأىَ فيهـــا للدخيـــل
ولا لطغمتـــــه الرَّجيمَـــه

أعـــلامُها ديـــنٌ وتضحيـــةٌ
وأخــــــلاقٌ كريمَـــه

سنة ١٩٥٧ م

صرخة في مأتم العيد

نظمت في أول عيـد بعد نكبة حزيران سنـة ١٩٦٧

يا عيدُ يا مأتمـاً للأهـل والـدارِ
لا عُدتَ إن لم يزيّنْكَ الدم الجارى
حطّمتُ قيثـارتى قطّعتُ أوتارى
جفَّ الغنـاءُ ودقّتْ ساعة الثارِ
ماذا أغنّى وتاريـخُ العـروبةِ فى
مستنقـع الـذُّلّ والتشريد والعارِ
والقـدسُ والمسجـدُ الأقصى وصخرتُه
عاد الأذانُ بِها تهـريجَ كفّـارِ
كأنَّ صـوتَ صلاحِ الدين من غضبٍ
يكاد يقذفُ وجـهَ العُـرْبِ بالنـارِ
يقـولُ يا عُرْبُ يا أهل العقيـدة يا
نَسْلَ الصحـابةِ من صيدٍ وأطهارِ
بالأمسِ دوّختُ أوربّا بما حشـدْت
واليـوم تهـزُمُكُمْ شُذّاذ أشـرار

لمـا حملتُ لـواء الله أيّـــدنى
وعاد (ريكَرْدُ) قلبُ الليث كالفـارِ

وجلجلت رايـة التوحيـــد تحرسنـا
كأنمـا خفقُهـا أنفـــاسُ إعصـارِ

اللهُ أكبَـــرُ فى حطيـــنَ صَرختُنا
أما الشعـــار فدينُ الخـالق البـارى

× × ×

هـفى على العـربِ أعلاماً ممزّقــةٌ
وراءَها كلُّ طبّـــال وزمّارِ

تقسّـمتنا شعـــاراتٌ يروّجُهـــا
فى شعبِنـا كلُّ طاغـوتٍ وغـدّار

فإنْ دعا للهُـــدى والحـقِّ داعيــةٌ
تناعَقـــوا حولَه : رجـعىُّ أفكارِ

وصوّروه عـــدوَّ الشعـــب متّهمـاً
وسلّطـــوا كلَّ هتـــافٍ وثرثار

كل الرذائل ليســـت عنـــدنا خطراً
أما الفضـــائلُ فهى البعبـعُ الضـارى

إذا رأوْا حانـةً قـرّت بلابلُهم
وإنْ رأوا مسجداً ثاروا بإنذار

ذو الدين فى عُرْفهم تُخشَى غوائلُه
فما يُقـرِّبُ إلا كلُّ خمـار

إذا سكرتَ ففى أمنٍ وفى دعةٍ
وإن تُصَلِّ فمحفوفٌ بأخطار

حرّيّةُ الشعْبِ فى أبواق دعوتهم
حكم المباحث والإرهاب والنارِ

ساروا إلى الحرب أشتاتاً بلا هدفٍ
مزوّدين بقرع الدُّف والطارِ

ومذ رأوا صُفرة الرَّنان باهرةَ
باعوا الكرامة قنطاراً بدينارِ

× × ×

إن الشعوب إذا ضلّت حقيقتَها
أمسى بها العبدُ نخاساً لأحرار

والجيشُ من دونِ إيمان ومعتقدٍ
ضأنٌ يساقُ إلى حانوتِ جَـزّارَ

× × ×

يا أيها العربُ يا أحفاد من طلعوا
على ظلام الحيارَى جيشَ أقمارِ

× × ×

آباؤنا جعلوا الإسلام رايتَهم
فلم تكنْ غير إكليلٍ من الغارِ

إن يُسْلخِ العُرْبُ من إسلامهم رجعوا
على شِمالِ المعالى بَعضَ أصفارِ

من صيّر العرب سادات وأنقذهم
منَ ربقةِ الجهل والأوثان والثارِ ؟

من وحّد العُربَ إذ كانت قبائلهُم
على شفا جُرفٍ من كفرهم هارِ ؟

العقل والحقّ والتاريخ أعلنها
ما فى سوى ديننا حظٌّ لمختار

اللهُ - يا قومُ - بالقُرآن شرّفنا
فهل نبدّلُه مسمومَ أفكار

مبادىء الكفرِ قد جرّت هزائمنا
وصيّرت عارنا نَشْرات أخبارِ

يا قـومُ لا ترتضـوا الأصْنَام آلهَة
فإنهـا أهـدرتنا أىَّ إهـدار

قومـوا لنعلنهـا شعـواءَ مؤمنةً
لا رأى فيهـا لفُسّـاقٍ وفُجّارِ

يقـودُها بطـلٌ لله هجـرتُه
وراءه جيـشُ أطهـار وأبـرارِ

واحترق الأقصى

أهديت إلى مؤتمر القمة الذى انعقد فى الرباط إثْرَ حريق المسجد الأقصى الشريف .

تكشّف الأمرُ عن حقدٍ وعن لَهَب
وشبّت النارُ فى ميراثِ خير نبى
وطأطأت هامةُ التاريخِ من خجلٍ
وديس فى التُّربِ عزُّ الشرق والعربِ

وقهقه الكُفْرُ فى لؤم وسخريةٍ
لما رأى القدسَ يُذرى دمعَ منتحبِ
يا من رأى القبلةَ الأولى وقد حرقت
نفسى الفداءُ لذاكَ المسجدِ الخربِ

بكتْ له الكعبةُ العظمَى شقيقتُه
ومادت الروضة الغَرَّاء من غَضَبِ

اللهُ أكبرُ هل ماتت رجولتنـــــــا ؟!
وهل خبتْ جذوةُ الإســـلامِ في العربِ
لو كانَ في العُرْب إســـلام لمـا شقِيَتْ
منازلُ الوحي بالأوثــانِ والصُّلُبِ
ولا تركنـــا على رغــم ومَجْبنَـــــــةٍ
مسرى النبي لأفـــَّاقٍ ومُغتَصـــــبِ
يا مسلمــون لقد عُــدْنا بلا وطـــن
ولا تُراثٍ ولا مجـــدٍ ولا حَســـبِ
إن لم تَثُرْ لحريــقِ القـــدسِ غضبتُنَـــا
فَنحـــن من معـــدنِ الأحجار والخشَبِ
أبعـــدَ أنْ خَـــرَّ بيتُ القـــدس محترقاً
يقـــولُ بالصلح إلاَّ خائنٌ وغـــبي
إنَّ اليهـــود أشدُّ النـــاس مَبْغضَـــةً
للمؤمنين . رواهـــا أشـــرف الكُتُبِ
حرْقُ المصلّى وذبحُ الطفـــل شرعتُهم
أفٌّ لها شـــرعَة السِّكينِ واللهـــبِ
كم من نـــبيٌّ تنـــزّى من خناجـــرهم
فخرَّ يدعـــو على الكفـــار بالغضَبِ
× × ×

يا خيرَ موتمرٍ للهِ مُنْعَقِدِ
للحق منتصرٍ للدينِ منتسبِ

يا قادةَ الأمة الغراء أُمّتُنا
إذا رمتْ بسوى الإسلام لم تُصِبِ

لما رأى خصمُنا فى الدين قُوَّتَنَا
مضى يضلّلُنا بالهدم والكذب

ويوهم النشء أن الدين ليس سوى
رجعية تُركسُ الإنسان فى التعَبِ

لو اجتمعنا على الإسلام من زمَنٍ
لبات جدُّ بنى صهيونَ فى صبَبِ

لكن حملنا شعاراتٍ موزعةً
فكانَ ما كان من خزيٍ ومن عَطَبِ

كلُّ المبادىء بعد الدين مهزلةٌ
جرّت عروبتنا للويل والحَربِ

إذا ابتغينا سوى إسلامنا بدلاً
فإننا من بنى حمّالةِ الحطبِ

اليومَ للعُروةِ الوثقَى تجمُّعُنا
لا رأى فينا لمشّاء ومغتربِ

فأعلنـــوها على الكفـــار مسلمـــةً
تلقى بمن حرقـــوا الأقداس فى اللهبِ

سيروا على اسمِ الذى يحـــمى مَسيرتكم
فمن ســـعى فى سبيـــل الله لم يخب

ومن تكن فى سبيـــل الله هجـــرتُه
فتحتَ إمرتـــه جيشٌ من الرُّعُـــبِ

ولتجعـــلوا من حطـــام القدسِ أشوظةً
تنصـــبُّ فـــوقَ عـــدوّ الله كالشُّهُـبِ

البردة الجديدة

لى فى الهوى قصةٌ مكتوبةٌ بدمى
عنوانُها : أملٌ أفضَى إلى ألمِ

يا قلبُ ويحكَ ما تنفكُّ مرتحلاً
تبكى على أثرِ الغانى بذى سلم

تريق دمعى على آثارهم أسفاً
وهم يريقون عن عمدٍ زكىَّ دمى

أكلّما شمْتَ برقَ الشامِ تُتبعهُ
بوابلٍ من هتونِ الدمعِ منسجمِ

وكلّما سارَ ركبٌ نحو كاظمةٍ
تذوبُ ما بينَ مُنْهَلٌ ومضطرمِ

تبيتُ تهتفُ فى نوحٍ وفى أرق
بذكر ليلى وليلى عنكَ فى صمَمِ

قضَّيْتَ عُمـرَكَ في معسـولِ موعدةٍ
ولم تنـوِّلْكَ ما يُروى غليـل ظمى

لا أكتم الله مَا ليـلى سـوى ملكٍ
مُنـزَّهٍ ينـثُر الياقـوتَ في الكَلِمِ

فلـو رنتْ لإمام الزُّهـدِ باسمـة
لَقَالَ في حُبِّ هـذا الريمِ لا تَلُمِ

ولو رأى مشـركٌ بالله فتنتهـا
لراح يسجُـدُ للخـلاَّق في الحَرَم

عرفتُها قبـل أن أدركتُ معرفـتَى
وصرت في حبّهـا ناراً عـلى علَمِ

وجاءت النكبـة الكُبـرى بفرقتنا
فحال حُبِّى في قلبي إلى سَقَـمِ

× × ×

يا ربِّ إنَّ اصطبـارى خانَنى ومضَى
وبَاتَ يخـذُلنى أهـلى وذو رحمى

وما لنـا إن دجى خطـبٌ بكلكلـه
سـوَاكَ يا ربِّ من مأوًى ومُعْتَصَمِ

فاكشف عن الوطن المكروبِ غمتـه
بنـور من هو خيرُ الخلقِ كلِّهـم

محمدٍ خيرِ من تُرجَى شفاعته
في مأزقٍ بذنوب الخلق محتدم
واكتب شفاعته لى يومُ يخجلنى
ذنبي وَيوقفُنى في موقفٍ أزمِ
ويوم أحمل أوزارى فَتُنْقِضُنى
بمثل بحرٍ من الآثام مرتطم
ويوم يُنكرنى صحبي ويسلمنى
شيطَانُ نفسى إلى بحر من النّدمِ
صحيفتى قد غدت سوداء مظلمةً
ولِمّتى أصبحت بيضاء كالثّغَمِ
فرّطت في الحلم مُذْ أفرطتُ في سَفَهٍ
رتعتُ من شرّهِ في مرتعٍ وخِمِ
كم كنت أبصرُ أهوائى فأتبَعُهَا
وكم أكونُ عن النهجِ القويمِ عمى

× × ×

شرفت شعرى بالمختار أمدحه
أرجو مكافأتى من خالق الكرمِ
كم في حياة رسول الله من عبَرٍ
عظيمَةٍ ودروسٍ جَمّةِ الحِكمِ

محمـــدٌ قمـــرُ الدنيـــا ورحمتُها
وباعثُ الروح فى دنيـــا من العَدَمِ
أتاهُ فى الغارِ روحُ الله يُقـــرِئهُ
ليحمِـلَ المشعـل الوَضَّـاءَ للأُمَمِ
فقـــالَ ما كنتُ يا ربّاهُ فى طلَبٍ
للعِلم بـينَ رِعـاء الإبْـلِ والغنَمِ
يا أيُها المـؤمنُ إقـــرأْ إنَّ دعوتنَا
تقـومُ فـوق أساسِ العلمِ والحِكَمِ
إقـرأْ فأنتَ إمـامُ النـاسِ قاطبـةً
باسمِ الذى علّمَ الإنســـانَ بالقـلمِ

× × ×

محمـدٌ قـدوةُ الأخيـــارِ فى خُلُقٍ
وعفّـةٍ وثبـاتٍ غـير مُنْهـــزِمِ
خلا بــه عمُّــه الغـالى وقال لــه
يقـولُ قومُك : فيما شئتَ فاحتــكمِ
تكفُّ عن ســبِّ أصنـــام وآلهـةٍ
وهاك ما شئـت من خيلٍ ومن نعـم
نمْ يا محمـدُ فى نُعـمى وعافيـــةٍ
شيخاً لقــومك بين الجـاه والشّممِ

فقال يا عمُّ : هذا كلُّه عرضٌ
والله أبقَى من الأموال والحشَمِ
والله لو وضعوا الشمسَ المضيئةَ في
يمناىَ والبدرَ في يُسراىَ لم أنَمِ
حتى أموتَ على دينٍ بعثت به
لأنقذَ الناسَ من ظُلْمٍ ومن ظُلَمِ

× × ×

مولاىَ كمْ مِحنةٍ في الحقِّ قاصمةٍ
قد صادمت منك عزْماً غير منقصمِ
صدَعتَ بالحقِّ في جهلاءَ ظالمةٍ
وكانَ قومُكَ عباداً لجهلهم
فواجهوك بسيلٍ من سفاهتِهم
غلبتَهُ باصطبارٍ طافحٍ عَرمِ
ثلاثَ عشرةَ قد قضَّيتَها حججاً
ما بينَ مستهزىءٍ منهم ومنتقمِ
فكم حملتَ أذًى في الحق تنشُرَه
وكم تلقّيتَ من بَلْوى ومن ألَمِ
لم ينقموا منكَ يا مولاىَ غيرَ سناً
يهدى العصاةَ إلى منهاجِ ربِّهمِ

تبّتْ يــدا فاســقٍ يغــــرى شريكته
بأكرمَ الخلقِ من عُربٍ ومن عجمِ

حمّالةَ الحطبِ المشئـــــوم تركُمُــه
وتشتفى إذ تــرى كعبَ النــبى دَمى

وهل يُبــالى رسولُ الله إن دَمِيَــتْ
رجــلاه وهــو إمام الصّبر فى الأمم

وجاء عُقبَةُ يلقى فوقَــهُ قَــذراً
والمصطــفى ساجــدٌ فى حُرْمة الحَرَمِ

وفى ديار ثقيــف هــاج صبيتُهــــم
يصلونه وابــلاً من نــار حقــــدهم

هنالك اهتزَّ ركن العــرش من غَضَبٍ
وما دت الأرضُ من بيــد ومن أكَمِ

وقالَ ربُّك إنَّ النـــــاسَ قد ظلموا
فإن دعوتَ على الكفــار أفنهِـــــم

فقُلتَ يا ربّ إنَّ القـــــومَ ما علموا
فاغفر لقــوميَ فى الدارين واهــدهمِ

× × ×

قل للأولى يحـــرمون العيشَ أمتهمْ

ويحكمـــونَ بلا ديـــن ولا ذِمـــمِ

ويهجـــرون بيـــوتَ الله نائحـــةً

ليعبـــدوا حفـــلات الإثمِ كالصَّـــنم

ويبصـــرون بطـــون النـــاس طاويةً

وهم يموجـــون فى سكرٍ وفى بَشَـمِ

يا من رأى المصطـــفى والمـــال قبضتُه

وقوتُه من رغيفٍ غـــيرِ مؤتَـــدمِ

كم ليـــلةٍ باتهـــا فى نقـــع معركةٍ

وعينُـــــه فى سبيـــلِ الله لم تنـــمِ

سبعاً وعشرين من كبرى معـــاركه

يخـــوضها المصطـــفى فى صحبِه البهم

تلك البطـــونُ التى صامتْ لخالقهـــا

قد دوَّخت عاهـــل الرومـــان والعجـــم

أما البطـــونُ التى اكتظّـــتْ بشهـــوتها

فبـــاعت المجـــدَ باللّـــذاتِ والتُّخَـمِ

× × ×

صلُّـــوا على أحمـــدَ الهـــادى فشرعتُه

دينٌ من النـــور فى دنيـــا من الظُّلَـم

دينُ السّماء يــؤاخى تحــت رايتــه
في اللهِ بينَ ملوكِ الأرضِ والخــدَمِ

والناسُ فى حكمــه العــالى ذوو رحم
كأنّهمْ عَسْكَرٌ فى خدمــة العــلمِ

لا فرْقَ ما بــينَ صعــلوك ولا ملكٍ
إلا بما أسلفــوا خــيراً لقــومهمِ

واللهِ لو حكَمَ القُــــرآن أمّتَنــا
لــدان كلُّ الــورى طوعاً لحكمهــمِ

لكنهم حكّموا الشيطان واتّكلوا
عليه واستسمنوا في الغرب ذا ورَمِ

فكانَ أنْ هُزموا في كل معركةٍ
ومن يُحالف عدوَّ الله ينهزمِ

أما رأيت عماليقاً دعايتُهم
تكَشّفَتْ فى غبــار الحرب عن قزَمِ

حادوا عن الــدين للدنيــا وشهوتها
فســاقنــا المجــرمُ الغــربىُّ كالغنَمِ

× × ×

يا قـــومُ هـــذا رســول الله قدوتنا
فلا يُغــرَّنّكُم ذو منطـــقٍ رخِمِ

ما ضــلّ صاحبنـــــا والله علّمَهُ
جلّ المعـــلّم ربُّ اللـوحِ والقلَمِ

هل بعد إسلامنـــا من مبدإ حَسَـــنٍ
أو بعد مُنـــزِلِ هــذا النورِ من حَكَمِ

ما حلّ في جسم هـــذا الكون من سقم
إلا وفي ديننـــا برءٌ من السّقَـــمِ

حضارةُ العربِ كم أغْوت وكم خدعتْ
وقـــد يكون زعافُ السُّمّ في الدسم

إن ننصر اللهَ ينصـــرْنا فمن نظرتْ
له العنـــايةُ لم يُغلَبْ ولم يضَـــمِ

آباؤنا نهضـــوا بالدين واعتصمـــوا
من الإلـــه بحبـــل غـــير منفصـــم

هنـــالك انقضّ عرش الظلم ثم خوى
على الذين أشاعـــوا الظـــلم في الأمم

ومن يُقـــم عرش مُلْكٍ فوق قاعدةٍ
من المظـــالم والطغيـــانِ ينهـــــدمِ

× × ×

تفهمـــوا خُلُـــقَ الهـــادى وسُنّتَهُ
فالنصر في ديننـــا للمؤمـــن الفَهِـــمِ

لا تذهبوا النفس أحزاناً فكم عرضتْ
للمصطفى محنةٌ بالصبرِ لم تَدُمِ
فإن تكونوا خرجتم من مساكنكم
قسراً فقد أُخرج الهادى من الحَرمِ
وإن تجوعوا فخير الخلقِ قاطبةً
قضى الطفولةَ بينَ العُدْمِ واليُتُمِ
حتى إذا ملكَ الدنيا وزهرتَها
طوى على الجوع بطناً طاهر الأدَمِ
وإن تُهانُوا فأصحابُ النبيِّ غدوا
من حملهم للأذَى لحماً على وضَمِ
سلوا بلالاً وعماراً ووالدَه
عن السلاسل والرمضاء والألَمِ
إن عذّبوا الجسمَ فالإيمان معتصمٌ
بالقلبِ مثلَ اعتصامِ الليثِ بالأجَمِ
حتى إذا جاءَ نصرُ اللهِ أورثَهُمْ
عِزًّا ينيفُ على العالى من القممِ
مواكبُ اللهِ سارت لا يزعزعها
عاتٍ من البحرِ أو عالٍ من الأطُمِ

لا يهتفـــونَ لمخلـوقٍ فقــد علَموا
أنّ السّلاطينَ والدُّنيــا إلى العَــدَمِ

اللهُ أكبرُ فى الجُـــلّى هتافُهُـــم
والحمـــد لله بارى الخَلْقِ والنّسَــمِ

أكرم بقُرآننـــا نــوراً ومعجــــزةً
عظمى وبالمصطـــفى للرسل من ختَم

يا رب صلِّ على المختـــار ما ضحكتْ
زواهــرُ الــروضِ للأنــداء والدّيَمِ



فجر الفداء

بزوغ فتح سنة ١٩٦٥

لشَدَّ ما طالَ انتظارُ السماءْ
وضجّت الأرضُ بمرِّ البكاءْ
وأظلمتْ عشرين عاماً فما
تسمعُ في الأقداس غيرَ العُواءْ
وصاح دينُ الله في لهفةٍ
أينَ الفدائيُّون أينَ الفداءْ
أهكذا تُبْنَى وكورُ الخنا
على قبور الرُّسْلِ والأنبياءْ
لكنَّ صيحات كلفح اللظى
مشبوبةَ العزم بنار الفِداءْ
تهتفُ من أعماقِ جُرح العُلاَ
لبّيكِ لبّيكِ أجبنَا النداءْ
والتفت الدهرُ إلى فتيَةٍ
يرونَ في الموت طريقِ البقاءْ
من الخيامِ السودِ ثاروا كما
يثور من جنح الظلام الضياءْ

قـد أرضـع التشـريدُ أكبـادَهم

حقـداً على الأعـداء والأدعيـاءْ

فاندفعـوا كالسيـل فى ثـورة

يدمـرون الطُّغْمَـةَ الأشقيـاءْ

وحطّمـوا تلكَ الحـدودَ الّتى

زيّفَهـا كلُّ قليـل الحيـاءْ

(فتـحٌ) وما أروعهـا نغمـةً

علـويّةً أحيَـتْ مـوات الرَّجـاءْ

× × ×

تَظُـنُّ إسـرائيل من جهلهـا

أنّ دم الثـوار يمضى هبـاءْ

أرضُ فلسطـين لهـا قصـة

معـروفة من زمـن الأنبيـاءْ

إذا غـزاها الكُفـرُ كانت لـه

مقبـرةً سابحـةً فى الـدماءْ



المجاهد المجهول

مُهْداةٌ إلى كلُّ معلّم مُخْلص

حيِّ المعــلم شامخـاً بجهـــادِهِ
يَعْرَى ويكســو الكــونَ من أمجــادِهِ
ظمــآن تــوردُه الحيـــاةُ سرَابَها
والجيــلُ كلُّ الجيــلِ من وُرّادِهِ
تلقــاهُ طولَ العمــر يغرسُ جوهراً
ومرارةُ الحــرمانِ كلُّ حصــادِهِ
ويكادُ يقتلُــهُ وأُســرتَه الطّــوى
وتراهُ يغذو النــاسَ أكــرمَ زادِهِ
للهِ كيفَ ينــوءُ تحــتَ كفــافِهِ
وملوك هذى الأرض من قُصــادِهِ
المجـــدُ والشـــرفُ الرفيــعُ طريفُهُ
وخلائــقُ العظمـــاء كلُّ تــلادِهِ
متواضــعٌ فى غرفـــة مغمـــورةٍ
ومواكب العظمـــاء من أولادِهِ
تَعِبٌ يــوزِّع راحـــةً وسعـــادةً
فيعيــشُ كلُّ النـــاسِ فى إسعادِهِ

ويصـــــون ماءَ الوجْـــهِ رغم رواجه

وبيبـــعُ نـــورَ العـــلمِ رغم كســـادهِ

وتمـــوجُ أكداسُ الدفاتـــر حـــوله

شوهاء كالأغـــوال حـــول وســـادهِ

فمماتـــه وقـــفٌ عـــلى أبنـــــائه

وحيـــــاتُه وقـــفٌ لكلِّ بـــــلادهِ

× × ×

قالـــوا عن التعلـــيم حرفـــــةُ مفلس

قعـــدتْ بـــه النكســـــاتُ عن أندادهِ

ونسُـــــوا بأن الله علّـــــم آدماً

جلّ الإلـــهُ معـــــلماً لعبـــــادهِ

والأنبيـــــاءُ معلمـــــونَ تراثُهم

علمٌ شـــفى الإنســـانَ منْ إلحـــادهِ

إنَّ المعـــلمَ للنـــبيِّ خليفَـــــةٌ

مهما افترى الجهـــــلاءُ من حُسّادهِ

كأس من الذكريات

للهِ مـا أعــــــذبَها ذِكريــاتْ
للقلبِ منهـا خفقــــةٌ والتفــاتْ
أنهــــلُ من سلسلهـــــا كُلّمــــا
ظمئتُ في صحــــراء هــذى الحيــاةْ
وماطلتــــــنى واحـــــةٌ لم تــزلْ
تلوحُ لى فى خُلّــبِ الأمنيـــــاتْ
ذِكرى عهـــودٍ زخرفتْها الــرؤى
بهـــالة فيهـــا المُــنَى بالمئـــــاتْ
أصبـــاحُها من نســـجِ أحلامنــا
زُهْــراً وما أدراكَ ما الأمسيـــاتْ

× × ×

مســرحُها أعطـــــافُ بُستانِنــا
حيث الــرُّبا غنـــاءُ معشــوشباتْ

فيها الغديرُ الحُلوُ بالمنحنى
ترشُفُه قطعانُنا المترفاتْ

وعدوةُ الوادى غداةَ الحيا
تميسُ فى السندسِ كالغانياتْ

والزهرُ يسقى الطيرَ كأس الندى
فترقصُ الأغصانُ للأغنياتْ

ورُفقتى فى حضن أدواحِها
كالنحلِ يَشْتارونَ عطرَ النباتْ

مقيلُهم أحضانُ رمانةٍ
تضمهم فى حَدَبِ الوالداتْ

إنْ عَربدوا فى حضنها صفّقت
واتحفتهم حاتمىَّ الهباتْ

× × ×

لهفى عليها ذكرياتٍ مضت
لو تُشترى بالمهجِ الغالياتْ

لكنها ولّت فجفّ الهوى
وصوّحَ البستانُ والطيرُ ماتْ

حـين مـضَى أبريـلُ في هالـةٍ
من الشّـذَى والصـور الفاتنـاتْ

وجاءنـا تشـرينُ أوراقُـه
صفـراءُ في أغصـانِها العـارياتْ

وأقفَـر الحقـلُ فـلا زهـرةٌ
ولا أفاويـهَ ولا أغنيـاتْ

ولفّـتِ الظُّلمـةُ ذاك السّنَـا
في كفـنٍ من أغْصُـنٍ ذاويـاتْ

وصرتُ إن ضـجَّ بقلـبِي الظّما
أكرعتُـه كأسـاً من الذكرياتْ



لطائف الطائف

لطائفُ الطائفِ لا تُحصَرُ
والعيشُ فى جنّاتِه مَنْظَرُ

الروحُ والريحانُ فى روضه
والحسنُ والخُضْرة والكوثَرُ

لله ما أحسن مُصْطافهُ
إذ الصّبا أعطافُها تَقْطُر

الدرُّ منظومٌ بأعنابهِ
والشّهدُ من رمّانه يُنْتَشر

والخوخُ ذُو خدين ذا أصفرٌ
قد شَفّهُ الوجْدُ وذا أحْمَرُ

تبتردُ الشمسُ على مُزْنِه
حيث النهارُ المشمسُ الممطرُ

وتسـمرُ الأحـــلامُ فى ليـــله

حيـث الليـــالى بالهنـا تَعْمُرُ

× × ×

يا حبـذا (وجٌ) غــداةَ الحيـــا

وسلســلُ الغيـثِ بـه يهـــدرُ

وحبـذا (المثنــاةُ) إذ عينُهـــا

مزاجهـــا الكافـــــورُ والعنـبرُ

وحبـــذا السرح بـوادى (الهَـدا)

والأنْـسُ من أفنـانِه يُهصَـرُ

وحبـــذا مجلسُنـــا (بالشّـفـا)

وكلٌ غصـــنٍ فوقنـــا مثمـــرُ

وفـــوق حصبـاء (العقيق) التـقى

صحبى فطـاب السهـرُ الأقمـــرُ

× × ×

عابُـوه أن المـــرء فى أرضـــه

لا يَقـــربُ الفُحـشَ ولا يَفْجرُ

وأولعـــوا بالصيف فى غـــيره

وهـــو الوفىُّ المخلـــصُ الخيّـــرُ

هامـوا بأورُبّا ومصطـــافها

حول دم الأخـــلاقِ إذ يُهـــدَرُ

وصـــوّروا آثـام حمـــآتِها

حضـــارةٌ إلحـــادُها يبهرُ

حضـــارَةٌ تـربأ عـن رجْسـها

شَريعـــةُ الغـــاب وتستكبِرُ

هنـالك الإثم وشُـــذّاذه

والليـــلُ مـن إجرامهـم أحمَرُ

وهنـــا الطائـف جيـــرانُه

أمُّ القُـرى والحـرمُ الأطْهَرُ

ما فيـه من عيبٍ سـوى أنّه

تنقُصُـه الفحشـاءُ والمنكرُ

وأنّه سحـــرٌ حـــلالٌ فـلا

إثمٌ ولا خمـــرٌ ولا ميســـرُ

ما ضـــــرَّه نكـــــرانُ أفضــاله

قد يحْمُـــلُ المعـــــروف إذ يُنكَرُ

وطلعـــــةُ الإحســـــــان محبــوبة

إن يكفـــــرِ النـــــاسُ وإن يشكروا



جوهرنا الغالى

زعمـــوا بأنّا فى الخيـــامِ بلينـــا
وتغيّـــرتْ أحوالُنـــــا ونَسِينـــا
وتوهّمـــوا أنّ المخيّـــمَ خُطّـــة
ستُشيــع إحســاسَ الهزيمــةِ فينـــا
وتصـــوَّرونا بعـــدَ طـــول غيـــابنا
شعبـــاً للقمـــــةِ عيشِــــه مسكينا
ومَضَـــوْا يُبثُّـــونَ الدعايةَ أننا
فى حمـــأةِ الفقـــر الشــديدِ فنينا
عرَضُـــوا مشـــاريعَ الخيــــانةِ والخنا
البيـــعَ والتعـــــويضَ والتوطينـــا
ظَنُّـــوا التراثَ يـــاعُ بيـــع نخاسةٍ
خسئوا وهل أســـدٌ يبيـــع عرينَـــا ؟!!
خابـــوا وربِّ البيــــت إنـــا ههنَـــا
مات العــــلوُّ بغيظِـــــــه وحيينَا

ما زادنا التشريدُ إلاّ عزمةً
وعقيدةً وبطولةً ويقينا

وتفجرت (فتحٌ) على رغم العدا
عزماً بميدان الفداء ودينا

شهداؤها الأبرار قافلة الهُدى
سُبُلَ الكرامة والعلا تهدينا

إنا على رغم الشدائد جوهرٌ
لم يرخص التشريد من غالينا

× × ×

أنا مؤمنٌ أن اليهودَ وإن طَغوْا
ستئولُ دولتهم إلى أيدينا

أنا ما اعترفتُ بهمْ وأرضي لم تزل
أرضي وإن سرقوا ذخائرسينا

واللهِ لن يحْظَوْا بنومٍ هانيء
ما دام عرقُ الدينِ ينبضُ فينا

وستنطق الأحجارُ عن إجرامهمْ
« يا مسلمُ اقتلْ ذلك الملعونا »

إسلامُنَــا لا يقبَــلُ استسْـــلامَنا
إسألْ بــه كســرى وقسطنطينـــــا

واسألْ عمادَ الدين عن حصــن الرها
واسألْ صــلاحَ الدين عن حطّينَـــا

فى مكة الغَـــرّاء رمــز إخائنـــا
أبــداً ينادينـــــا لمــا يُحيينـــا

لا نَصْــرَ إلا بالتضـــامن مبـــدأ
صــــدقاً وإلاّ بالحنيفـــــة دينـــا



عيد اللاجئ

أيُّ عيدٍ وقدْ ثَكِلتُ بلادِي
وفلسطينُ في ثياب الحدادِ
أيُّ عيدٍ وألفُ ألفِ شريدٍ
في خيامٍ مصبوغةٍ بالسوادِ
أيُّ عيدٍ وبينَ أحشاء قَومي
سرطانٌ يفورُ بالأحقادِ
أيُّ عيدٍ وللدماء لهيبٌ
يوقدُ الثأرَ أيّما إيقادِ

أيُّ عيدٍ وطُغْمَةُ الذلِّ تاهوا
واستباحوا جماجم الأجدادِ
والربوعُ المقدّساتُ الغوالى
دنّسَتْها شراذمُ الأوغادِ
والعدوُّ الوضيع يسخر مني
ويدوس الرفيعَ من أمجادِي

وعريــنى تختـــال فيـــه كـــلابٌ
تتحـــدّى مخالـــب الآســـــادِ
معلنـــاتٍ بأنْ مُلكَ يهـــوذا
من حـــمى يثـــربٍ إلى بغـداد

× × ×

يا أخا المجــدِ إنْ صــوتَ صــلاحٍ
فوق حطّــين ما يــزال ينـــادِى
صــرختْ فى الــذُّرا جمــاجم أجدا
دِكَ تنْـعَى رجـــولةَ الأحفــادِ
كلّمــا داســها اليهـــودى صاحَتْ
يا لخــــزِى التـــاريخِ منْ أولادى
وصمــــةٌ حــرّكت عـــزائم موتا
نـــا فثــارت عظـــامهم للجِـــلادِ

× × ×

يا أخى لا تــنم عن الثـــأر واعلم
أننــــا كلُّنــــا على ميعــــادِ
عيــدُنا فى الجليـــلِ والقدسِ والنقبِ
ويــافــا عــلى طريـــقِ الجهــادِ

يــوم نُصْـــلِى حثـالة الذّلّ ناراً

تترك الزّيف كومــةً من رمــادِ

يــوم نــروى غليــلَ كلٍّ شهيــد

ونعيـــد الـديـارَ للأمجـادِ

يــوم نُلــقى عــلى العـدوّ دروساً

في اقتحـــام الـرّدَى والاستشهادِ

يــومَ نجـرى عــلى الجبــال دماءًا

فتسيـــل الحيـــاةُ في كل وادِ

× × ×

يا فلســطينُ ما برِحْنـــا على العهدِ

فأنــت المُــنى وكلُّ المــرادِ

يا فلســطينُ إن نسينـــاك يوماً

فــبرىءٌ منـــا عُلا الأجــدادِ

يا عروسَ الآمــال لا عشتُ إن لم

أدفـــعِ المهـــر من دمى وفؤادى

وحــرامٌ علىَّ ما دمــت نهبـــاً

نفحــاتُ الســرور والأعيــادِ

سنة ١٩٦٨ م

شرف من السماء

من حضـــرةِ القُـــدُس استمدّ علاهُ
ومن الهـُدى والحــقّ نســجُ حــلاهُ

ومن الإلهِ جـــلالُه وسنـــاؤه
ومن السّماء جمـــــالُه وسنـــاهُ

الكوكبُ الــدرىُّ فى مشـــــكاتِه
والزيتُ والمصبــــاحُ . جلّ الله ! !

لمــا تــلألا فى جبـــــينِ مُحمّدٍ
أهـْـدَى إلى ظُــلامِ الحيـــاةِ ضُحاهُ

فتزلــزل الطغيــــانُ من أنــوارهِ
وانكبَّ قيصــــــرُه على كســراهُ

أضحى بــه العرَبُ الجُفـــاةُ أئمــةً
يهــــدونَ قافــلةَ الــوَرَى بهــداهُ

ومشى بـه جيشُ الصحـابة ظافراً
يغـزو القـلوبَ بحُسنِـه وبهـاهُ

ويسـير موكبهـم على هـام العُـلاَ
تالله ما سـرُّ العُلا إلا هـو

حـتى تألـق فى فرنسـا ضَوْءُه
أفلا سألتَ الصـينَ كيفَ ضيـاهُ ؟!

ومـضَى الأجانبُ ينْهلُونَ نميرَهُ
فى الجـامعاتِ ويقطفـون جنَاهُ

× × ×

العـلمُ والإيمـانُ آى كتابـهِ
والعـدلُ والإحسـانُ خفْقُ لواهُ

والنـاسُ أكرمهـم لدينْه تقيُّهم
والعُنجهيـةُ بالجـدود سفـاهُ

دستـورُنا الإسـلامُ لا نرضى بهِ
بدلاً ولـو ملكَ الفضـاء عِداهُ

هـو عزُّنا ومنـارُنا وحياتُنـا
نحيـا عليـه ونستميتُ فِـداهُ

تعس الذى يُلـقى بمصباح الهـدى
ويروح يخبـط فى ظـلام هـواه

× × ×

لو سـار جيشُ العـرب فى فردوسه
لأذاب جيشَ الغاصبـين لظـاهُ

لكنْ تقسّمت الذُحـولُ رجاله
فأباح شُـذّاذ اليهـودِ حماهُ

× × ×

يابنَ العـروبة أنت من نسل الأولى
رفعـوا على قمم الفخـار بِنـاهُ

فارفـعْ لـواء اللهِ لا تعبـأ بمن
خدعـوا بأمـواج السـراب وتاهوا

واعـلم بأن الله ناصـرُ حزبـه
مهمـا تبجّـحَ فاسـقٌ بقـواهُ

وسينشرُ الدينُ القـــويمُ رواقَـــه

وسيحمـــل الكفـــر الأثيـــم عصـــاه

ونعيـــــدُ فى حطـــينَ ســـيرة يوسفٍ

يغـــزو وسيـــف الدين فى يُمنـــــاهُ

وتعـــودُ للأقـــصى بشاشةُ قُدسِه

ويـــرنُّ صَـــوت المجـــد فوق ذراهُ

سنة ١٩٧٠ م



الجزيرة الخالدة

حيِّ هذي الجزيرةَ العربيّهْ
فهي مهدُ الأمجاد والأريحيّهْ

منزلُ الوحي والنبّوة والعلم
ونبعُ المواهب القدسيّهْ

موطنُ الشعرِ والبطولاتِ والحبّ
ومَجْلَى النبوغِ والعبقريّهْ

هذه الأرضُ حسبها من فخار
أنها أنجبتْ رسولَ البريّهْ

× × ×

حَكَمَ الراشدونَ منها ودانوا
أممَ الأرضِ بالخصالِ الرّضيّهْ

طلعوا والحياةُ في طمرِ ظلمٍ
فكسوْها عدالةً عمريّهْ

خالدٌ يصعــــقُ المظــالم فى الشــامِ
وسعــدٌ يصــول فى القادسيّـــــهْ
ولـــواءُ القـــرآن يخفــق بالنـــورِ
فتخبـــــو مظـــــالم الجاهليّـــهْ
وصفاءُ التوحيــــد يشرق فى الكونِ
فيمحـــــو دياجـــرَ الوثنيّـــــهْ

× × ×

وشبـــابُ الإســـلام فيها أقامُـــوا
دولـــةَ الله بالنفــــــوس التقيّهْ
كم سقــوا موضــع السجــودِ دموعاً
وأعلُّوا القَنـــــا دماءً زكيّـــــــهْ
فلهـــــم فى الـــدُّجَى نشيجٌ حزينٌ
ومعَ الصبــــح غضبـــــةٌ مضــريّهْ
حمـــلوا للوجــودِ أنبــلَ شـــرعٍ
وأدالـــوا من كلّ ذى عنجهيّـــــهْ
حـــرروا العـــالمين من ربقـــة الجوْرِ
وشـــادوا معـــــاقلَ الحريّـــــهْ
علّمـــوا الكـــونَ أنمـــا الملكُ لله
فـــلا قيصـــرٌ ولا كســــــرويّهْ

وبأنّ العبـــاد في الله إخـــوانٌ
فــلا نعــرةٌ ولا عنصــــريّهْ
شرعــةٌ تكفُــلُ المســاواة والعــدلَ
وتحــمى سعــــادةَ البشــــريّهْ

× × ×

هذه الأرض لم تزل تنجــب الصِّيدَ
وتــزدانُ بالنفـــوسِ الأبيّــــهْ
أنجبــتْ للفخـــار آل سعـــودٍ
يحملون الشّهامـــةَ العربيّـــــهْ
لبســـوا الصّــبر والثبـــات دروعاً
شهـــدتْها معـــاقلُ (الدرعيّهْ)
وابنُ عبــدِ الوهّابِ قد جندل البــدعةَ
بالسُّــنّةِ اللبـــابِ النقيّـــهْ
وجــلا طلعــة الحنيفـــــةِ ممّا
قد عــراها من لــوثةِ الوثنيّـــهْ
وإذا دولــةٌ تـــضىءُ الفيـــافى
برفــاهٍ ونهضـــــةٍ عالميّـــهْ
وإذا الــتربُ فى المفـــاوز تــبرٌ
والصحـــارى مطــارفٌ سندسيّهْ

وجيـــوشُ العـــلوم تُسْقى حياةً

وجيـــوشُ السّـــلاحِ تَسْـقِى المنيّهْ

وإذا الملكُ كان رشْـــداً وعـــدْلاً

سكن العــرش فى قلــوب الرعيّــهْ

× × ×

يا شبـــابَ المرابـــعِ الطُّهْـــرِ هاكم

من ضمـــيرى تحيّـــــةً ووصيّـــهْ

اعشـقوا المجـد إنّ عشــقَ المعـــالى

مطمحٌ يأســــر النفــــوس الأبيّهْ

لا تبـــالوا أشـــواكها ولظــــاها

إنّ شــوك العُــلا ورودٌ جنيّــــــهْ

واطلبـــــوا العلـــم فهـــو أثمنُ كنزٍ

يمنـــح الشّعـــبَ ذَوقَـــهُ ورقيّـــــهْ

ليس يخـــشى الإلـــهَ إلا أولو الألباب

أهـــلُ الحقـــــائقِ العلميّـــــــهْ

واقبســــوا منهجَ الحيــــاة من القرآن

فهـــو الكرامـــة الأزليّــــــــــهْ

واصدقوا فى الكفاح قلبـــــاً وعـــزماً

فمنـــاط النجـــاح صـــدقُ الطويّهْ

وتحلّوْا بكل خلقٍ كريم
فثمارُ العلوم نُبْلُ السجيّهْ
وإذا الناس بدّلوا وتماروْا
فالهدى فى الطريقةِ النبويّهْ

× × ×

سدّد اللهُ بالنجاح خطاكم
لتقودوا المسيرة العالميّهْ
وتقيموا لأمة العرب مجداً
مشمّخر الذرا كمجد أميّهْ

سنة ١٩٥٩ م



يقول لنا الشهيد

نقلت السلطات المصرية رفات الشهداء المصريين الذين سقطوا فى حرب ثمانية وأربعين. فألقيتُ هذه القصيدة فى حفل توديعهم على محطة خان يونس بحضور ضباط الجيش والإدارة .

× × ×

يقـــول لنـــا الشهيدُ دعوا حطـــامى
فما فى الـــدين مصـــرىٌّ وشـــامى
دعـــونى واطلبـــوا ثأرى فـــإنى
لقتـــل من استباحـــوا الحـــقّ ظـــامى
أليْســـتْ روضـــة الشهـــداء حولى
ونـــور المسجـــد الأقـــصى أمـــامى
فلســـطين الجـــريحُ مطـــافُ روحى
ووحىُ الأنبيـــــاء بهـــا إمـــامى

بذلتُ بهــا دمى ودمى رخيـــصٌ
إذا حقّقـــتُ فى وطــنى مـــرامى
تفـــوح جبـــالها بعبـــير جسمى
ويُشـــرقُ سهلُهـــا بسنـــا عظامى

× × ×

دعـــونى إنّ لى فيهـــا صحـــاباً
شهـــدتُ حِمـــامَهم ورأوا حِمامى
أعزّيهـــمْ إذا ذكـــروا المغـــانى
وأيـــام المـــكارمِ والكـــرامِ
أأتركهـــم ولم أُطـــفىء غليـــلى
وأهجُـــرهمْ ولم أشـــفِ انتقـــامى
دعـــونى واثأروا لى فى كفـــاحٍ
مـــرير ثائرِ الهبَـــــــواتِ طامى
يصيـــحُ بمسمـــعى نـــوح اليتـــامى
ويتبـــعُ أعظـــمى شبـــحُ الخيـــام
فأهتف ليتـــنى فى الأرض أحيـــا
لأحمـــل مـــرةً أخْـــرى حســـامى
دعـــونى واركـــزوا فيهـــا رفاتى
منـــاراً للفـــــداتئّ الهمـــامِ

يقــــودُ الجيلَ مِشْعَـــلُ تضحياتى
وتُقتبَـــسُ البطــــولةُ مِن ضِرامى

× × ×

بــنى وطــنى إليــكم محض نصحى
فلن تحظـــوا بأصــــدقَ من كلامى
هُزمنـــا يوم ضـــاعَ الدينُ منّـــا
أليس الكفــر مصـــدر الانهــزام
وهمنـــا بالمناصِـــبِ وهى غُـــلٌ
وأسلمنـــا الأمـــانةَ للحـــرامى
إذا حكـــم المـــدائنَ مجرمــــوها
فمـــا للحــرّ فيهـــا من مُقـــامِ
فــلا تثقــــوا بعبـــدان الأعـــادى
ولا تنســـوا مؤامــرة اللئـــام

× × ×

شُغلنـــــا بالجـــدال وقد رتعنـــا
طـــويلا فى مراتعــــهِ الوخـــامِ
فمـــا خـــذل الأحبّــــة كالتـــرامى
ولا هـــزم الأعـــادى كالوئـــام

ولا تـردوا النعـومةَ فَهي داءٌ
تحيلُ الأكـرمين إلى سـوامِ
فخيـر المـوت فى حـرِّ الشطـايا
وشـرُّ المـوتِ فى بـرد المـدامِ
وأعـلى المجـد فى ألم الضحـايا
وأدنى الـذلّ فى حُـلُمِ النيـامِ

× × ×

أنـوماً والخيـام لهـا عجيجٌ
بإعـوال الأرامل فى الظـلامِ
أنـوماً والأبـاة لهـم أنـينٌ
بمـا يلقـونَ فى سجن الطّغامِ
أنـوماً والـديارُ تبيـتُ تبـكى
لواءَ الدين فى القـدس الحـرامِ
ثقـوا باللهِ وارجُـوا حُسْنَيَيْها
وسـيروا فالحيـاةُ إلى الأمـامِ
فإمّا مـوتَةُ البطـل المضحّى
وإما عيشـةُ الحـرِّ الهُمـامِ

سنة ١٩٥٢ م

ودائع وعهود

كم لى ودائــعَ فى ثــرى بلـــدى
أغــلى من الأحبـــابِ والولد
أودعتُـــهُ عهــدَ الصّبــا نَضِــراً
ودَفنتُ أحــلامَ الهـــوى بيــدى
وعلى رُباه طفـــولتى درجَــتْ
رفافـــةً فى طُهْـــرِها الغَــرِدِ
وملاعــبُ الصّبـــوات خالـــدةٌ
فى مهجـــتى أبـــداً وفى خلــدى

× × ×

فى كلّ شـــبرٍ منـــه رائعَــةٌ
من مجـــدِ أمسى أو كفــاح غدى
غـــذّيتُ روحــى من مواهبِــــهِ
ونمـــا عـــلى خـــيراتِه جســـدى
وتَنهَلتُ فنّى من خمـــائِلِه
كالعبقـــريّة رائـــعَ المـــددِ

ونظمتُ فيه الشعر منبجساً
من وحي عاطفتي ومعتقدي
لي ذكريات فيه ساحرةٌ
لوحاتها في القلب والكبدِ
أيامَ أركضُ في حدائقِه
والزهرُ منظوم الجمال نديِ

× × ×

أنا في حماه أعزُّ من أسدٍ
وعلى سواه أذلُّ من وتدِ
أنا فيه لحن مطربٌ هزجٌ
وبغيره حسراتُ مفتقِدِ
أنا عنده هتفاتُ منتصرٍ
وبغيره زفراتُ مضطهَدِ
إنَّ الغريب وإن أفادَ غِنى
يحيا على الآلام والكمَدِ
أشواقُه الحرّى تُحشرجُ في
صدر بنار البعدِ متّقدِ

× × ×

لله عَهْـــدٌ لا أضيّعُــــهُ

ولو اقتــضىَ روحى وملكَ يــدِى

ألاّ أحيــدَ عن الــوفاء لـــهُ

حتّى يــوارى فى الثّـــرى جســدِى

لو قــد ملكتُ الأرض من ذهـــبٍ

وغــدت مقاليـــدُ المُــنى بيدى

لظللت خفـــاقَ الفـــؤادِ إلى

تلك الــودائعِ فى ثَــرى بلـــدى

سنة ١٩٧١ م



فدائيون

فدائيون رايتنا الفداءُ
وعدّتنا العقيدةُ والدماءُ
كفاحُ الخالدين لنا دليلٌ
وصبرُ المؤمنين لنا لواءُ

× × ×

فدائيون نبسمُ للمنايا
فالاستشهادُ معناهُ البقاءُ
قيادتنا على الذروات نورٌ
وقدوتنا هناك الأنبياءُ

× × ×

ومنطقُنا شواظٌ من حديد
فلا خُطَبٌ تُصاغُ ولا هُراءُ
إذا هاجتْ من الأقصى شجونٌ
تَلظّى الثأرُ واشتعل الإباءُ

× × ×

زهت حطـــينُ لمــا أنْ رأتنـــا
أســوداً لا يزعــزعُها البـــلاء

وهلل شـــاطىء اليرمـــوك لمّــا
رأى أحفـــادَ سيف الله جـــاءوا

× × ×

عـــلى اسم اللهِ اشعلنـــــا لظـــاها
وبالإيمـــان نحـــنُ الأقـــــوياءُ

(وعاصفـــــةً) على الأعـــداء ثُرنا
فكان (الفتــحُ) وانكشف الغطاءُ

سنة ١٩٧٣ م



قذائف الكلام

ألقيت في جمع من الطلاب المصريين

يا بـنى العُـرْبِ يا حمـاة البيـد
أين عشـقُ العُـلا وعـزمُ الأسودِ
ما حيـاةُ الأحـرار فى ظلمـاتٍ
من سيـاط الإرهـاب والتهـديدِ
وهـل المترفـون للنهـب والسّلْب
وأنـتم للمـدح والتمجيـد
كلّمـا قام مصـلحٌ يفضَـحُ الظلمَ
أطاحتْ بـه حـرابُ العبيـدِ
هبَّ بالأمـس شيخُنـا حسن البنّاء
يُعـلى قواعـدَ التوحيـدِ
ويؤاخى القـلوبَ منـا ويُهـدى
من هُـدى المصطفى لجيـلٍ جـديدِ
وإذا الغـربُ ثائـر وإذا الأذْ
نابُ يرضـونَه برأس الشهيـدِ

دفنــــونا في مصـــرع الفقــر أحيا
ءً وشادوا الحـــانات فــوق اللحــود
نحنُ للــزرع والتجـــارة والصنــع
وساداتنــــــا لغصــب النقـــودِ
كم زعيم في الشــكل من صنــع هليود
وفي العقــل من عصـــــور الجليدِ
طلــب المجـــد بالموائـــد والميســر
والرقــصِ وابنـــــــةِ العنقـــود
لا تسلهـــــم عن الكرامـــــة والـــدين
وسلهـــم عن الهـــــوى والغيـــد
جنحـــوا للخطــاب في الغرف البيضِ
فصـــرنا إلى الخطـــوبِ السُّـودِ
فشلت خُطـــــةُ الكلام فهيّـــــا
نسمــع الرأيَ من فــم الصنــــديدِ
لا تُردُّ الحقـــوقُ في مجلس الأمن
ولكن في مكتـــب التجنيــــــــدِ
الشــكاوى إلى المجـــالس لغـــوٌ
وأزيــزُ الــرصاص بيــتُ القصيــد
إن ألــفي قذيفــــة مـــن كــلام
لا تســـاوي قذيفـــةً من حـــديد
× × ×

يا بنى العربِ أنتمُ أهلُ دينٍ

وذكاء وعُدّةٍ وعديدِ

ما لكم والمبادىء الصُّفْرَ والحمرَ

وقُرآنُنا منارُ الوُجودِ

يَدفعُ المسلمين للعلم والإنتاج

قبل التّسبيح والتحميد

فاحملوا رايةَ القيادة وامضوا

لا تبالو بمغرضٍ وحسودِ

ولكم فى محمد قدوات

تحرزُ السبق فى سجل الخلودِ

سنة ١٩٥١ م



بطاقة عيد

أخي أهــــديك في اليـــدِ
تحيــــاتٍ من الشعــــرِ
وأرجـــو لك أمــــداداً
من التوفيـــق والأجـــرِ
وأدعـــو الله للأســـرةِ
بالإسعــــادِ والسـتر
وللأوطـــانِ والأمّـــةِ
بالتمكيــــنِ والنّصْــرِ
أخي لا تَنْـــسَ غربتنـــا
مــع التشـــريدِ والقَهـــرِ
وهتــكَ محــارمِ الإســـلامِ
تحــتَ سنـــابكِ الكُفـــرِ
فعـــاهدْني بأن نبـــقَى
عــلى وعــدٍ مــع الثـــأرِ

سنة ١٩٧٠ م

أمانة الدماء

وطنى وحبك ذمة لن تخفرا
لا لن يعيشَ عليك شُذاذُ الورى

قالوا نسيتَ فقلت واثكل العُلا
إنى إذَنْ لأذلُّ مَن وطئ الثّرى

أنْسَى وقطعانُ الذئابِ بموطنى
والغيلُ يصرخُ أينَ آساد الشّرى ؟ !

أنْسَى وأقداسى يُدنّسُ طهرُها
وكرامةُ الإسلامِ فيها تزدرَى

ومساجدى عادتْ مجالس للطِّلا
فيها الندامَى يقرفونَ المنكرا

تبكى مآذنُها على داعى الهدى
ودمُ المؤَذّن لا يزالُ على الذُّرا

أنْسَى وحقلى نُصبَ عينى ماثلاً
واللصُّ يقطف سادرًا متبخترا

أنسَى دمَ الشُّهــــداء عطرَ قُدْسَنا
لهــفى عليــه مقـــدَّساً ومعطـــرا
وهل الدمــاءُ الغاليـــاتُ نخاســـــةً
فتبـــاعَ فى ســـوق العبيـــدِ وتشترى
لا كنتُ من أشبال أســد محمــــدٍ
إن لم أثُــرْ دون العـــرين وأثــأرا
وَيْلَ الذئـــاب العاويـــاتِ إذا رأتْ
فى جانب الغيلِ السليبِ غضنفــــرا

× × ×

قم يا أخى فالمجــد فى قمم العُـــلا
والصقرُ ليس يعيــش إلا فى الــذرا
عارٌ عـــلى الأبطـــالِ كهف مُشرَّدٍ
فطبيعــةُ الــذرواتِ تأبَى الأجْحُرا
ما نفعُ عيشِك واللصوصُ تعيثُ فى
غالى حِمــاكَ وأنتَ عن كثبٍ ترى
إحرصْ على المــوتِ الشــريفِ فإنّه
يُهــدى لطالبــه الخـــلودَ الأكبرا
واربأ بسعيــكَ أن يظــلَّ دعايــةً
يا ضيعــةَ الأعمالِ إن تكُ مظهـــرا

شتانَ ما بينَ الحديدِ مزمجراً
يومَ الكريهة والحديثِ مثرثرا

وإذا جعلت اللهَ غايتك التي
ترجو فأبشر أن تعزَّ وتُنصرا

سنة ١٩٥٨ م



خير أمة

كلُّ شيء بقضـــاء وقـــدرْ
والليـــالى عِـــبرٌ أىُّ عِـــبرْ
أمــتى تاريخُهـــا ذو خَطـــرِ
لو تأملنـــاهُ ما كانَ الخَطــرْ
أمــتى أنشـــودةٌ عُلــويّةٌ
كلّمـــا رتّلهـــا المجـــدُ افتخر
تتحـــلى بتـــراثٍ خالـــدٍ
هو فى جيـــدِ البطـــولاتِ دُررْ
ولهـــا دينٌ أضـــاءت شَمْسُهُ
فاهتـــدى فى نـــور ها كلُّ البَشرْ
وكتـــابٌ أحكمـــتْ آياتُـــه
جلَّ من أحْـــكَم هاتيـــاكَ السُّوَرْ
وبيـــانٌ يكْمُـــنُ السحـــرُ بهِ
مكمَـــن اللـــؤلؤ فى قـــاعِ البَحْر

× × ×

أمتى ردت أعاصيــــرَ الــرَّدى
ما رمــاها كافـــرٌ إلا انتحــرْ
الصليبيـــون طــاروا شــذراً
وعلى أسيافنــا طــاح التتَــرْ
وبنينــا صــرح عــدلٍ لم يزَلْ
يرشــد الدنيــا بأنــوار عُمَرْ
وغرسنــا سرحَــة العــلمِ بهِ
تتحَفُ الأخــلاقَ ظِــلاً وثمَرْ
وسكنّــا مهــج الخلْقِ عــلى
سُدَّةِ الرحمــةِ والعــدلِ الأغرّ

× × ×

أمّــتى حاشــاكِ أن تستبــدِلى
بكــلامِ الله تهــريجَ البَشَــرْ
إحــذرى سُمّاً تــراءى دسمــاً
وابتســاماً خلفَــهُ الحــقدُ استترْ
واذكرى يــومَ نبــذنا نــورنا
وتبدّ لنــا ضــلالات أخَــرْ
كيف عاث الكُفــر فى أقداسنا
واستحــال العَــزْمُ ذلاً وخورْ
وإذا ما الأســدُ صــارت همــلاً
نبــحَ الرئبــالُ والكلــبُ زأرْ

هو نجد

هو نجدٌ فقِفْ عليه الحمولا
وتذكرْ به العُهودَ الأولى
واقضِ حقَّ العرارِ شمّاً ولثماً
ثم أوسعْ أراكَهُ تقبيلا
الهوى والجمالُ والشّعرُ نجدٌ
حيٍّ نجداً مرابعاً وقبيلا
فيه غنّى قيسٌ أغاريدَ ليْلى
فاستهامتْ كُثيّراً وجميلا
في رياضٍ مطلولة ناضرات
طفحت خُضرةً وماجتْ نخيلا
كلّما غازَل النسيمُ رُبَاها
نظم الزهْرُ فوقها إكليلا
صبَتَوات عُذريّةٌ زاكياتٌ
طُهرُها يحرسُ الهوى أن يميلا
ليس عيباً في شرع سُكان نجدٍ
أن ترى الليثَ للغزالِ قتيلا

دع قــديمَ الهـَوى فإنّ لقلـــبي

بين أهلِ الهــوى حديثـاً طويلاَ

وتحــدثْ عن مجـدِ نجــدٍ حديثاً

كيف يبـنى مجــداً طريفاً أثيــلا

لا تقــلْ كانَ للظبـــاء كِنـاساً

فهــو ما زال للغضــافِر غيـــلا

حَسْبُـهُ عِــزَّة وفَخْــراً ومجداً

أنّه حكّــم الكِتَــــابَ الجليلا

ذاك سرُّ الرَّخــاء والأرض فينـــا

سُنّـــةً لا تَرى لهــا تبـــديلا

كلُّ ملك عــلى العـــدالةِ يَبْقَى

ويســود الأمانُ فيـــه طــويلا

ولو انّ القـــرى أنابتْ إلى الله

لفاضَـــتْ رحابُهــا سلسبيـــلا

× × ×

يا شباب الإســلام فى غيــل نجـدٍ

لا عدمنــاكَ قائــلاً وفعـــولا

ليس بدعاً أن تهجـــرَ النــومَ طوعاً

لتحيــل القفــار ظِــلاً ظليـــلا

لا يُبـالى مَنْ رامَ دربَ المعـــالىَ
أوعوراً يخـوضُها أم وحُــــولاَ

إنّ من يخطـبِ المعــــالىَ يُمْهِرْ
سَهــراً دائبـــاً ونــوماً قليــلا

والذى يعشَـــقُ الكرامــة بكــراً
لاَ يرى فى طريقهــا مستحيـــــلاَ



راية التوحيد

رفّتْ على الكـــونِ تحي داثرَ الأملِ

وتنشُرُ الحـــقّ في دنيـــا من الخطلِ

سرى بها موكبُ الأبطـــــال مُشْرِقةً

تهدى الأمان إلى الحـــيران والوجلِ

وتستـــذلُّ الطـــواغيـــتَ الذين بَنَوْا

حكمَ الشعوبِ على الأرهابِ والدَّجَلِ

× × ×

ذكـــرتُها في يـــدِ المختـــار خافقَةً

تديلُ للحـــقِّ من عُزَّى ومن هُبَلِ

ذكرتُها في يـــد الطيـــــارِ يركزها

في صدرهِ رغمَ وقعِ البيضِ والأسلِ

ذَكَرْتُها تشهدُ الطغيان صـــولتَها

وتُنقـــذُ الناس من أنيابِه العُصُلِ

وتنظِمُ الخَلـــقَ إخـــواناً سواسيةً

كرامةُ المـــرء فيهـــم صالحُ العَمَلِ

يا رايةً لم تزلْ مهــوى محبّتنـــــا
لا زلتِ شامخةَ العرنـــين كالجبــلِ
لا زلتِ في هذه الدنيا منـــارَ هُـــدًى
يُهْدَى به كلُّ سارٍ في دُجَى الجَهَلِ
يا حبـــذا أنت للأبرار جامعـــــــةً
صفوفَنا وَحْدَةً تبـــقى على الأزَلِ
لا تيأسي أن تَرَىْ بعدَ الدُّجَى فَلَقــاً
فأيُّ حالٍ على الأيّام لم تَحُـــلِ
إذا تجهّـــم وجْـــهُ الجـــوِّ معتكراً
فاستبشري بربيـــعٍ ضاحكٍ زَجِلِ
سينجـــــلي النقـــعُ منا عن غطارفة
إذا أهبّـــتِ بنـــــا للحادثِ الجلَلِ
ونستمــــدُّ من الإيمـــــان قوّتنـــــا
إن العقيـــدةَ تذكي عزمةَ البطلِ
ونبتـــني دولـــةَ الإيمـــان وارفـــــةً
تفيضُ خيراتُها العُظْمى على الدُّول
وننقـــذُ الكون من أنيـــاب كارثة
ترديه في حمـــأةِ الإلحـــادِ والخبَل
ونُشهدُ الكونَ أن الحـــقَّ منتصـــرٌ
وإن بدا الكفرُ في جيشٍ من الحيلِ
هنـــا تمُّ بنصر الله فرحتُنَـــــــا
وفرحـــةُ الكونِ والأملاكِ والرُّسُلِ

ميراث النبوة

هديةٌ أخرى إلى المعلمين

جلَّ الذى بعثَ النبىَّ معلِّمَا ... وأدانَ للتعليمِ سُكّانَ السّما
سجد الملائكةُ الكرامُ لآدم ... لو لم يكنْ متعلّماً ما كُرِّما
العلمُ صيّره خليفة ربّه ... فسما وطاول بالعلوم الأنجُمَا
العلمُ نورُ اللهِ فى ملكوته ... لولاهُ أصبحَ كلُّ شيء مظلما
ما يقدرُ الرّحمنَ إلا عالمٌ ... يرنو إلى آياته متفهِّما
قد كان أولَ آيةٍ فى ديننا ... (إقرأ) لكى نحيا وكى نتعلّمَا

× × ×

من قبل هذا الدين كُنّا أمّةً ... مجهولةً فى الجهلِ ترسُفُ والعمى
وأتى النبىُّ محمّدٌ بكتابنا ... وإذا الحفاةُ أعزُّ من تحتَ السما
شِدنا على العلمِ الشريف حضارة ... فغدتْ بنا الدنيا خمائلَ نُعّمَا

× × ×

إنَّ المعلمَ رائدُ الجيلِ الذى ... ركزوه فى أُفق المعالى سُلّمَا
يرقى عليه الناسُ نحو حظوظهم ... فإذا رَقوا تركوه كى يتحطّمَا
هذا الأمينُ على كنوز حياتنا ... حفظ الجواهرَ وارتضى أن يحرما
وسقى بنى الدُّنيا رحيقاً سلْسَلاً ... من ماء مهجتِه ومات على الظّمَا
ومن العجائبِ أنّ مِنْ طلابه ... مَنْ ينكرون عليه أن يتقدّما
أو ليس من يهبُ الكرامة والعُلاَ ... للنشء أجدرَ أنْ يُعِزَّ ويُكرَما؟!

درس خصوصي

مِنْ هؤلاء مطالعُ الأنوار ... وسياجُ عزّتنا وحِصْنُ الدار

الصامدون إلى العدا لم يَعْبَئوا ... بحديدهم وعديدهم والنّارِ

الساهرون على الطّوى بسلاحِهم ... لننام في أمنٍ وفي استقرارِ

المرخصون دموعَهم ودماءهم ... للهِ في المحرابِ والمضمارِ

منهم مفجِّرُ ذرّةٍ يوم الوغى ... ولدى السّلامِ مُهَندسٌ معماري

× × ×

من هؤلاء الطامحونَ إلى العُلا ... التاركون سفاسف الأوطار

حرسُ الحمى ورصيدُ كل شديدةٍ ... خواضُ كلِّ كريهةٍ وغمار

هُوَ ذا ربيعُ العمر رفّافَ الشّذا ... بالعطرِ والأنداء والنّوار

أينَ المشيبُ من الشّبابِ وأينَ من ... حطَبِ الخريف يوانعُ الأزهار

الشّمسُ رأدَ شبابِها دفّاقَةٌ ... بالدفء والإمتاع والأنوارِ

والشمسُ إبّانَ الغروبِ مريضةٌ ... صفراءُ مؤذنَةٌ بثكل نهارِ

× × ×

أشباب دين الله يا ذُخر الحمى أهديك صِدْقَ الحبِّ فى أشعارى
ليس الشباب كما يُظَنّ غِوايةً تُزجى إلى حَمَآت الاستهتار
هل كان أصحابُ النبيِّ محمدٍ إلا شباباً ناضجَ الأفكارِ
الخصم يعلمُ أن دينِ محمدٍ لا يرتضى لبنيهِ ذرّة عارِ
لما رأى الأعداءُ فى إسلامنا نوراً يزيلُ غشاوَة الأبصارِ
فزعوا كما فزع المريبُ من السّنا دأبُ اللصوصِ عداوةُ الأقمارِ
واستنفروا أموالهم وفسادَهم لنبيع دين الله بالدينار
وغزوا شباب العرب فى أفكاره شرُّ العبودياتِ فى الأفكار
ونَضَوا من الإلحاد سيفاً فاتكاً يستعبد الأخيار للأشرار
فإذا دعا للحق داعٍ وَلْولوا رجعيّة تودى إلى الأخطارِ
وإذا تنكّر للفضائل ملحدٌ خلعوا عليهِ بطولةَ الثُوّارِ
إنّ الشعوب إذ اصطفت غوغاءها حذق العبيدُ نخاسةَ الأحرار
والناسُ إن سفهوا رسالة ربهم غنَمٌ تهيمُ بمدية الجزار
كلُّ المبادىء غيرَ دين محمدٍ حيلٌ ملفّقةٌ من الكفّار
لا يصلُحُ العربىُّ إلا مسلماً سلْ أصدقَ التاريخ والأخبارِ
أسلافنا اعتصموا بعروة دينهم فأحلّهم فى الناسِ عرش فخار
لما تألفهُم شعار محمدٍ لم يعبأوا بفرنجةٍ وتتارِ

(الله أكبَرُ) في الجهاد هتافهم   فتحوا بها مستغلــق الأسوار
كم روّعت (الله أكبر) ظالماً   وقضت على متكبّر جَبّـــــارِ

× × ×

من قَبل هذا الدين كُنّا أُمّةً   عشواء تخبط في ظلام الثار
الغزوُ والغاراتُ ملءُ صباحها   ومساؤها خَمْرٌ ولِعْبُ قمار
وقبائلُ الأعرابِ مبلغُ علمِها   عصبيّةُ الدم والقتالُ الضارى
والفُرسُ والرومانُ يتخذون من   عرب الشمال مطيّةَ استعمارِ
ولقد ترى رجلاً يســوق كريمةً   موءودةً لتُزَجَّ في الأحفــارِ
سبحانَ من أهدى الوجودَ بحكمةٍ   نور الرسالةِ من ظلامِ الغارِ
فجرٌ تألّقَ والوجودُ على شَفا   جُرُفٍ من الشّرك المدمّر هارِ
فهدى إلى أفقِ السعــادةِ أمّةً   شقيت بآلهــة من الأحجــارِ

× × ×

يا فتية الإسلام إنّ كتابنـــــا   هو في دروب المجد خير منار
إياكمُ التبعيّـــةَ العمياء لا   تَهنــوا وتنجرفوا مع التّيار
أنكونُ إمّعةً لأشرار الــورى   والمسلمــون أئمــةُ الأخيار
السمُّ في دسم المبــادىء كامنٌ   فحذار من حيل الدّخيل حذارِ
لمــا تناعقَ حولنــا غِربانها   وتقسّمتنا حــول ألف شعارِ
جاء الحزيران الكئيب فلم يقف   عزمُ الأسود أمام زحف الفارِ

وتتابعت نكساتنا حتى دعا صوتُ التضامنِ موكب الأبرارِ

وإذا بزحف الصائمين يدك فى يوم العبور صياصىَ الغــدارِ

فامضوا إلى الموت الكريم فإنــه أبداً طريق كرامة وفخــارِ

دوحُ الكرامة لا يمدُّ ظِلالَه إلا بسُقيا من دمٍ مدرارِ

مَنْ يجعلِ الإيمانَ رائدَه يَفُزْ بكرامةِ الدنيا وعُقبى الــدارِ



بين الأقصى وتل الزعتر

صوتٌ من الأقصى الحبيبِ ينادى		يدعو إلى ساحات الاستشهادِ
ويصيحُ والنيران فى محـــرابهِ		يا ضَيعــةَ الإسلام فى الإلحادِ
أيهينُ كفارُ اليهودِ كرامتى		والمؤمنـــون جميعُهم أولادى
أين الحميّةُ فى شبـــاب محـــد		من علّموا الدنيا أجلّ جهادِ
قم يا أمير المؤمنين لـــكى ترى		مسرى نبيّك لُعبةَ الأوغادِ
قم كى ترى مهدَ المحبّة والهدى		يصلى لهيب الكفر والأحقـــادِ

× × ×

قالوا خذوا ثمن البـــلادِ وفتّشوا		عن موطن يؤويكُمُ وبـــلادِ
يا عُرْبُ يا أحفادَ صحب محمدٍ		مَنْ ذا يبيعُ مآثر الأجـــــداد
أيُباع قبرُ أبى عبيـــدةَ ماثلاً		كمنارةِ الكرماء للقُصّـــادِ
أيباعُ عمروٌ فى المزاد وخالدٌ		ومواكبُ الشهـــداء والقُوّادِ
فى قدسِنا تاريخُنـــا وتراثُنا		ومسارحُ العليـــاء والأمجـــادِ
وحضارةٌ غرّاءُ خفْقُ لوائها		ما بينَ أندلسٍ إلى بغـــدادِ
جلّ العرينُ وغيلُه المحـــمىُّ أنْ		يُبتاعَ للذؤبان بيـــع كسادِ

والله لو ساقوا الجبـال لشعبنا ذهباً فلن نرضى بالاستعبادِ
المسجد الأقصى تراث نبيِّنـا وأمانةُ الأجـدادِ للأحفادِ
قسما بمن مسخ اليهود أذلةً سنعيدُه رغم الأثيم العـادى
الحقُّ لا يحميـه غير سيوفـا للحق ثائرةً على الأغمـادِ
والله غير عريننا لن نبتـغى وطناً ولو فى السجْنِ والأصفادِ

× × ×

نحنُ الذين دماؤهم قد نوّرَتْ أفقَ البطولة فى شعوب الضادِ
أبطالُ « فتح » فجّروا فجر الهدى إذ أمتى فى حلـكةٍ وسـوادِ
سالت على قنن الجبال دماؤهم تَهدى الحياةَ لسهلنا والـوادى
هم أدبوا الطغيـان صُهيونيّةً وصليبَـه وزعانفَ الإفسادِ
لله تلُّ الزعتـر الغـالى وما لا قاهُ من همجيّـةِ الجلادِ
كم من فدائىٍّ كإشراق الضُّحى ذهلَ العِدا من عزمه الوقّادِ
يستقبل الموت المروّع هاتفـاً روحى فـداءُ عقيدتى وبلادِى
وتراه فى القتلى وبسمة ثغره كبشائر الأفراحِ فى الأعيادِ
يستعذبُ الآلام تعصُر روحه لنعيشَ فى رغَدٍ وفى إسعادِ
حسبُ الشهيدِ الشهم أنّ دماءَهُ نورٌ إلى أفقِ الكرامةَ هـادِ
يسعى إلى الشرفِ الرفيع وغيرُه يجرى وراءَ المال كالشّحادِ
هذا الزعيم الحقُّ لا من هـمُّه فخمُ الأثاثِ وفاخرُ السّجادِ

من شاء أنْ يردَ الكرامة ماجداً　　فجبالنا هى منهــلُ الوُرَّادِ

× × ×

يا شعبنا المغروسَ فى أشــواكهِ　　طرق العُلا مفروشةٌ بقتــادِ

خُيِّرتَ بين كرامةٍ محــرومةٍ　　وحيــاةِ ذلٍّ فى لذيذ الزاد

فاخترت موتَ الأكرمين على الطوى　　لا أن تبيع الحقَّ بيع مزاد

فازرعْ على سُقيا دمائك مؤمناً　　ليكون نصرُ اللهِ خير حصــادِ

وارفعْ من الإيمــان رايةَ وحدةٍ　　لا يَخدَعَنّك ناعــق الإلحادِ

واصبر كما صبر النبيُّ وصحبُه　　فالصّبر للأبطــالِ خيرُ عتادِ

وإذا تشعّبت الدروبُ وأظلمتْ　　فاقبسْ من الإيمان نورَ رشادِ



إلى شعب فلسطين

حماكَ اللهُ شعب المعجـزاتِ مثالاً للفـداء وللثبـاتِ
حمـاك اللهُ تصمُد للمنـايا شريفاً فى حياتك والممـاتِ
تآمرتِ الحياةُ عليكَ حـتّى عشقتَ الموتَ من كُرْهِ الحياةِ
وأثخنَ ظهرَكَ الإخوانُ طعناً فما غيّرتَ أخـلاق الأبـاةِ

× × ×

حماك اللهُ قد أنجبتَ (فتحـاً) شموساً من خيامٍ حالـكاتِ
شباباً ينهـلونَ المـوت شهداً كأنّ الموت أحلى الأمنيـاتِ
لهم فى كلّ رابيـةٍ شهيـدٌ عظيمُ البذل قـدسيُّ الهبـاتِ
تلألأ فـوق جبهته ابتسـام أضاء لنا دروبَ التضحيـاتِ
ورنّ بثغرهِ الزاكى هتـاف فداءُ المسجـد الأقصى حياتى

× × ×

حماكَ اللهُ كم لكَ من صـديقٍ تكشّفَ عن عميلِ مخابراتِ
يربّى الحقدَ مُنذُ حصـار عكا ويبـذرُ بيننـا بذر الشتاتِ
تَستّر بالعـروبة فى نفـاقٍ وعاش على التجسُّسِ للعُداةِ

ولو أنَّ الخيـانةَ من عـدو لهانَ عليك تأديبُ الطغـاةِ
ولكنَّ الخنـاجرَ قد تهاوتْ تنوشُ حشاك من كلِّ الجهاتِ
أمام نحورنا طعنُ الأعادى وخلف ظهورِنا طعنُ الثقاتِ
وذنبك عنـدهم ذنبٌ عظيمٌ فأنتَ فضحتَ أبنـاء الزُّناةِ

× × ×

بنى وطنى إليكم من فـؤادى تجاربَ مؤمنـات صادقاتِ
سَلُوا السّفاحَ عن ذَبح الحُبَالى وَمجزرة النسـاء الوالداتِ
سَلُوا فى دير ياسـين اليتَامَى أيدركُ ثأرهم بمفاوضـاتِ
وهل يرجَى من السّفـاح سِلمٌ وماضيه دماء المسلمـاتِ
وهل نرجو وفاءً من لصـوصٍ تجارتهـم ليـالى العاهراتِ
تبـاعُ بنـاتُهم بحطـامِ دنيا وشرُّ الناسِ تُجارُ البنـاتِ
أمّا رسموا مطامعهـم جهاراً من الدّلتا إلى نهـرِ الفراتِ

× × ×

دعاةُ السلمِ قد خُدعوا وضَلُّوا وما عرفـوا النـوايا الغَادراتِ
وهل هذا الذى عرضوهُ سلْمٌ ألا تَعْساً لها من مخـزياتِ
سترجعُ ضِفّـةُ الأردُنٌ لكن بمـا فيها من المستوطنـاتِ

ويحكمُنــا صهاينــةٌ فنبــقَى كقطعــانٍ تعيشُ على الفتاتِ
ونفقدِ أرضَنَا شيئاً فشيئــاً بما سيكون من عسف البُغاةِ
ونحيا عندَ غاصبنــا عبيــداً وهمْ ساداتُنــا والحكمُ ذاتي
وهل مِنْ بعدِ صَبرٍ ثُلْثَ قرنٍ نسلّمُ للوجـــوه الكالحاتِ
وبعدَ قوافل الشهداء نرضى بإرهابِ الحــرابِ المجــرماتِ
يمينُ اللهِ لنْ نرضى بهــذا ولو متنَا على حَدِّ الظُبـــاتِ
ولن يحظى عــدوُّ اللهِ منى بغير المــوتِ والمتفجــراتِ
فأشرف من حياةِ الذلِّ مــوتٌ على قمم الجبالِ الشــامخاتِ

× × ×

يمينُ الله ما ليهودَ عَهْــدٌ سل القرآن عن غدر البُغَاةِ
فكم نقضــوا رسول الله إلاًّ وكم حاكــوا عليــه مؤمراتِ
أما كانت قريظــةُ في أمانٍ وإحســانٍ من الصحب التقاةِ
فردّت ذلك الإحســان غدراً بتحريشِ الغــواةِ على الهداةِ
وكانت غزوةُ الأحزاب درساً يحــذرنا شــراذم غادرات

× × ×

بنى وطنى إذا الفتن ادلهمّتْ — وعربد بيننا جدلُ الغواةِ

ففى الإسلامِ نورٌ للحيارى — إذا استعصتْ حلولُ المشكلاتِ

وبالتوحيد ينظمنا اتحادٌ — فنَتخلّصُ من هَوًى ومفارقاتِ

جهادُ المؤمنين إلى فلاحٍ — ولو بجَح العِدا بمفاعلاتِ

ومهما زيّفوا للكفر نصراً — فنصر الله بالإيمان آتِ

× × ×



وا إسلاماه

حين كثرت الخطب وعربد تجار الكلام سنة ١٩٦١ يخطبون ويكذبون على الغوغاء فى الميادين العامة .

جُرْحٌ على مرِّ الزمان يصبحُ ومُشَرَّدون حياتُهُم تبريحُ
ومعسكر لفَّ الظّلام حطامَه ما فيه إلا جائعٌ وجريح
مرت عليه ثلاثَ عشرةَ حجّةً وغذاؤه التصفيق والتصريح
وقضيةٌ عصف الجدال بحقها كتراب صفوان عَفَتْهُ الريحُ
كانت على قُنَنِ الشوامخ ثورةً عصماءَ تعصف بالعدا وتطيحُ
فتحوّلتْ خُطباً بأروقة الخنا ليقالَ عن هذا الزعيمِ : فصيحُ

× × ×

والعارُ يضحك ساخراً من أمرنا وكرامةُ الثأر الأبيِّ تنوحُ
وجماجم الشهداء بيعت أكؤُساً شُربتْ بها فوق القبور صَبوحُ
كرعوا بها دمنا الزكيَّ وعربدوا يا للعروبةِ مجدُها مسفوحُ
واللصُّ يرتع فى الحمى متحدياً يختال فى أقداسنا ويسيحُ
والأسْدُ فى قفص البلاء حَبيسةٌ والشبلُ فى حرم العرينِ ذبيحُ
تنتاش أوباش الثعالب جسمَهُ وأبوه يرجو والذئاب تُشيحُ

والقدس!! والهفي عليكَ وحرقتي   أنا ههنا جسم وعندك روحُ
فلو انَّ حُرّاً مات من كمدٍ على   شرفِ العروبة فالملامُ قبيحُ

× × ×

يا عربُ قد وضح السبيل فأقبلوا
إن البطولة بابها مفتوحُ
الموت في ساح الكرامة مطلبٌ
يرنو إليه الحرُّ وهو طموحُ
حبُّ الحياةِ أدال من إيماننا
بئس الحياةُ ولليهود فحيحُ
أيهينُهم رب السماء بجبنهم
ونخافهم ؟! ما للكرامة ريحُ
ما يمسح الوصمات إلا جولةٌ
تأتي علَى أحلامهم وتُطيحُ
هذا طريق المجد ملحوبُ الصُّوَى
ما المجدُ فذلكةٌ ولا تشبيحُ(1)
ماذا أفاد اللاجئون وما جنوا
من ناعقٍ بين الجموعِ يصيح
الحقُّ في قمم الجبال ينالُهُ
من كان أرخصَ ما لديه الروحُ

الاتيان بحركات بهلوانية والمعنى في القاموس قريب من هذا ·

وفصاحة الخنَاكِ القويِّ لدى الوغى
عيٌّ وصمتُ المشرفيِّ فصيحُ
وكرامة الأوطان ليست سلعةً
تشرى ولا ثمنُ العلاء مديحُ
ما كان يرتع مجرمٌ في قدسنا
لو كان في جسم العروبة روحُ



معارك البذاءة

أهديت إلى أبطال البذاءة فى الحملات الإذاعيّة بقيادة أحمد سعيد سنة ١٩٦٣ م

لك يا إذاعةُ فى القلوب مهازلُ ... ضحك السفيه لها وناحَ العاقلُ
سَخُنَتْ لها عين الحقيقةِ وانثنت ... عن شؤمها الأخلاقُ وهى ثواكلُ
الحقُّ فيكِ غدا غريباً ضائعاً ... لما تبختر فى حشاكِ الباطلُ
فكأن صوتَك للحياء مصارعٌ ... وكأن لحنك للإخاء معاولُ
فجرّتِ من لغوِ الحديثِ قنابلاً ... إذ للعدوِّ من الحديد قنابلُ
وتخذت قولَ الله لحنا مُطرباً ... وقطعتِ ما ربُّ البريةِ واصلُ
كم صُغْتِ من إكليلِ غارٍ زائفٍ ... والعارُ فى قلب العروبة ماثِلُ
فى كلِّ يوم مهرجان صاخبٌ ... يحيا ويسقطُ فيه شعبٌ كاملُ
فتعدَّدُ الأعمالُ وهى كواذبٌ ... وتزيّفُ الأمجادُ وهى بواطلُ
وهناك إسرائيل تسرّق كنزنا ... واللصُّ موفور السلامة رافل

× × ×

كم فيكِ طعانٍ كأن زعيقَهُ ... فى مسمع الشرف الرفيعِ زلازلُ

ولربما ذكر النبيَّ منافقـــاً والخَمرُ تصرعُ رأسَــه وتمايلُ

يا ليت أقــزام الدعاية نســـوةٌ يغزِلنَ والأقلامُ تلك مغازل

كم سال من أقلامهم ولُعابهم سمٌّ لأعراقِ الفضــائل قاتلُ

أمست إذاعتُهم كأنّ رئيسَها بومٌ على طللِ الأخوّةِ ماثِلُ

× × ×

أنخنتُمُ الأرحام طعناً قاتلاً واثُكلَ قومى والقتيلُ القاتلُ

أنسيتُم الكُفرَ البــواحَ بقدسنا الخصمُ جَنْدَ لنَا ونحنُ نجادلُ

أنسيتم الوطن الذبيح وأهلَــه وأمام أعيُنِكُم يتيهُ القــاتِلُ

أنسيتمُ الشهداءَ حــول قبورهمْ ثُكلٌ وأيتامٌ لهم وأراملُ

إن كان فى شتمِ العــدوّ معرّةٌ أيكون فى شتم الصديقِ فضائلُ

ما أكثر الأذنابَ فى أخبــاركم أو ليس فى العربِ الكرامِ أفاضل؟!

× × ×

يا أيُّها الذَّلِقُ المُدلُّ بصــوته الصمتُ صقرٌ والكلام بــلابلُ

والحزمُ لم يفتأ جناناً عاملاً والضعف عُدَّتُه اللسانُ القائلُ

الصمتُ فى الهمم الشريفة منتجٌ واللّغوُ فى الأمم الضعيفةِ خاملُ

والحرُّ يصمتُ ثائراً متحفّزا فإذا تكلّمَ فالكلام قنــابلُ

ما أعظمَ الأعمال وهى صوامتٌ ما أحقر الأوهام وهى قوائلُ

× × ×

سيظلُّ تاريخ العروبة مخجلاً   ما دام فيها لليهود جحافِلُ
من شاء أن يرد البطولة ظامئاً   فعلى رُبا القدس الشريف مناهلُ
كنّا على الأعداء صَفّاً واحــداً   بالله معتصمين حين نقــاتلُ
فعشا بنــو الدنيا إلى أنوارنـــا   وكأننا فى الحالكات مشــاعلُ
وازيّن التـــاريخ من أخلاقنَا   إن الفضائل للفخـــار معــاقِلُ

تمّت المجموعة الأولى والحمد لله الذى

بتوفيقه تتم الصالحات .

مسيرة النور

قمرٌ في دُجَى الضّــلال أنارا ... فاهتدى في سناهُ كلُّ الحيارى

ورأى الناسُ طالع السّعــد لمّا ... بسم النورُ في عبــوس الصحارَى

دعوةٌ عمّت الوجــودَ سلاماً ... بعد ما حطّمتْ قيــودَ الأسارى

تعِدُ المؤمنين نصــراً وبُشرى ... وتلوّى لغــيرهم إنــذارا

وُلِدَ المصطــفى فلألأ فجــرٌ ... ملأ الكون كلّــه أنــوارا

أيتيــمٌ يهــزُّ إيــوانَ كسرى ... ووحيــدٌ يقــاوم التيّارا ؟!

وفقــيرٌ يقيمُ مُلكاً عظيماً ... يصعــق الملحــدين والكفارا

إنها همــة النبــوة تسمو ... فــترى أكبر الهمــوم صغارا

× × ×

هجر الأهلَ والمغــاني لمّــا ... وجد الناسَ يعبدون الحجارا

خلّف الأنسَ والملذات للناس ... وراحَ النبيُّ يسكُنُ غارا

يُرسلُ الطّرفَ في رحاب السموات ... فيرتــدُّ حامــلاً أخبــارا

إنّ للنــاس رازقا ورقيبــاً ... إنَّ للكون خالقــاً قهــارا

ومضَى في غيابــة الغــار حتّى ... كان للناس رحمــةً ومنــارا

× × ×

كان دين الأعراب غــزواً وسلباً وشراباً وميســـــراً ونفــارا
يقطعــون النهار حَرْباً وضرباً ويدقّــون بالعشيات طــارا
ونسوا منهج الحضــارة حتى كان كسرى يعدّهم أعيـــارا
فدعاهم محمـــــدٌ فتـــولّوا وأصرّوا واستكــبروا استكبارا
هاج أنجاسُهم عليــه وماجوا وتمادَوا وعــذّبوا الأطهــارا
ثم كالوا له العيــوب فقــالوا كاهنُ السِّحر يسجع الأشعارا
فتــولّى إلى المدينة يســعى هاجراً في رضا الإله الديارا
شرب الصّاب والعــذاب ولكن تخذ الصّبرَ والثبــات شعــارا
كلمـــا عــذّبوه قال إلهي كن لقــومي وأمّتي غفّارا
ربنا اقبل شفاعتي في مقــام يُحشَر الناس في لظــاهُ سكارى

× × ×

ثم دار الزمان فانتصــر النّــور وأصْــلى كُلَّ الطواغيت نارا
واليتــيمُ الذى تســلل ليلاً نفخ الشركَ والغــرورَ فطارا
عاد كالشمس يملأ الكون نوراً والميـــامينُ خلفــه أقمـــارا
ثم داس الأصنام يتــلو عليهــا أن لله وحــده الإكبـــارا
كلُّ صرحٍ على المظالم يبنَى والخطــايا لا بــدّ أن ينهــارا
وإذا ما الإلــه أيّــد عبداً تبع النّصرُ خطــوَه حيث سارا

× × ×

يا رسول الهدى لعلك تــدرى أيُّ خطب على العــروبة دارا
نفقت عنــدهم عروض الدنايا بينما الدينُ والشهامــةُ بارا
نبــذوا سُنَّةَ النبي وتاهـــوا يطلبــون الرَّشاد من جيفارا
نحنُ يا سيد الورى قــد قطعنا آخر العمــر غربــةً وإسارا
برّح القيدُ فى الأكفّ وأمسى قدسنا يصطــلى من الكفر نارا
ربّ بيت لله يبــكى المصلــين وقد هـــدّم العــدوّ الجدارا
وربوعٍ يُسَبَّــحُ الله فيهــا مسحتها اللصــوص داراً فدارا
أوْحَش المنبرَ الخطيبُ فبــكّى وتمنّى لو يستطيــعُ انهيــارا
عوّضته الأيام بالطهــر رجساً وبلحــن المؤذنــين خُــوارا

× × ×

قل لمن أخلدوا إلى شهــــواتٍ هل رأيــتم نبيّكم كيف سارا
هل رأيتمْ محمــداً يحمل التُّرب على جنبــه ويحثــو الغبــارا
كان يوم الأحزاب يعمل فى الخنــــدق كى يحمى الحــمى والذمارا
ويغنّى بصـــــوته العذب كيما ينعش اللاجئــين والأنصــارا
نعم حملُ التراب يكسبك المجد وبئس الحريرُ يجلب عــارا
حمــل المصطفى ترابا ولكن ملأ الأرض والسماء فخــارا
ولبسنا على الجــلود حريراً فكسونا خفــق البنود شنارا

× × ×

إبنـــةُ المصطفى وزوج عليٍّ قضت العمـــر تلبسُ الأطمار

حين أدمت يدُ الرحى راحتيها قدمت والدموع تجرى انهمارا

تســأل الوالد الرحيم حبــاءً كسوةً للعيـــال أو دينـــارا

أو غلاما يعينُها من شقـــاءٍ قد كساها تبـــدُّلا واصفرارا

فأجابَ الزهـــراءَ وهى مـــلاكٌ سبقت فى صـــلاحها الأبرارا

اجعـــلى الله غايةً واستقيـــمى واحـــذرى ما تتيّه فيه العذارى

ليس ينجيكِ أنّك ابنةُ مثلى فاعبدى الحقَّ واحذرى الأوزارا

× × ×

إن هـــذا النبيَّ نـــورٌ من الله فهـــل نبتـــغى ســـواه منارا

هو يُهْدى للمؤمنين شفـــاءً ويزيـــدُ المنافقـــين خَســـارا

فســـلامٌ عليـــه ما نزل القطر فأحيـــا بغيثـــــه الأقطـــارا

أو سرى من صبا فلســـطين عطرٌ فبكينـــا أوطاننـــــا والديـــارا



عبرة من الإسراء

أيُّ صبحٍ منورٍ في ابتهاج ضاحك النور في عبوس الدياجي؟!

أيُّ روحٍ على الخيام تَجلَّى يبعثُ الروحَ في حُطامِ اللاجي

مُقبلاً من معارج الله يسري يوم ذكرى الإسراء والمعراجِ

يحملُ النورَ والمنَى في ثنَاياه وليلُ القنوط أكدرُ داجِ

فإذا لامس النفوس دَفيئاً أثلج الصدرَ أيّما إثلاجِ

إنه نور سيد الخلق طه خيرِ داعٍ إلى الهُدى وسراجِ

إن فيه لأُسْوَةً لو قبسناها لكانت للجرح خيرَ علاجِ

× × ×

هاك من سيرة النبيِّ حديثاً عاطرَ المسك عبقريَّ المُجاجِ

هو يلقي على المجاهدِ درساً في الكفاح المرير والإنتاجِ

ها هوَ المصطفى على ربوة الطائف يدعو إلى الهُدى كل ناجِ

وصدى صوته الحبيب يدوّى في مغاني ثقيفَ ملءَ الفجاجِ

وينـــــادى يا أيها الناس سيروا في طريق الهدى على منهاجى
اتبعونى إلى الهـــدى إن دينى هو نور الوجـــود والليل ساجِ
هوِ حصن يَصـــدُّ كلَّ عدوٌّ وسلاحٌ يقيمُ كلَّ اعوجاجِ
هو درعٌ تقى النفـــوس هواها وهو حول الأخلاق خير سيـــاجِ
خشع الصخر من مواعظـــه الغُرِّ وما لانَ مُشـــركٌ للحجـــاجِ
هاج في عنجهيّـــة كلُّ علجٍ مقفلِ الصّدر نافخ الأوداجِ
ثم أغروا بـــه الصغار فهاجـــوا خلف ذاك الكبير شرَّ هياجِ
كلما فاض كعبُـــه بالدم الغا لى أفاضوا في غبطـــة وابتهاج
وهنا خلف حائطٍ جلس المختـــارُ يدعو حبيبَـــه وينـــاجى
ربِّ يا عالم السّـــرائر إنى ضعفت قـــوتى وقلَّ نتـــاجى
وأرى وهن حيلـــتى وهـــوانى بين قوم قد أزمعـــوا إخراجى
لا تكلْنى إلى الطواغيـــت إنى في خضمٍّ من كفـــرهم مواجِ
وإذا ما رضيـــت عـــنى فإنى لا أبـــالى بـــربِّ مُلكٍ وتاج
أنا يا رب عائذ مستجـــــيرٌ والرضا منكَ كلُّ ما أنا راجِ

× × ×

وإذا الروحُ بعـــد هذا بشهر قادم في بشـــــارة وابتهـــاج
ويناديـــه يا محمـــد أبشـــر كلَّ ذى كربـــة إلى إفراج

إن يهينوك يا محمد فى الأرض فهـذا البراق للمعـراجِ
كم مهان يجر أسمال بؤسٍ هو خير من لابس الديباجِ
كم عزيزٍ يقيم فى عقر كهفٍ وذليل يقيم فى بُرج عاجِ

× × ×

أدلج المصطفى إلى القدس يسرى يا لنـور الإسراء والإدلاجِ
ثم صلى النبي فيهـا إماماً خلفـه الأنبيـاءُ فى أفـواجِ
وفلسطين آنست طلعة الهادى فتـاهت فى فرحـةٍ وابتهاجِ
قال فيها النبي وهو صدوقٌ لا يداجى ولا يحبُّ المـداجى
لا تشـد الرِّحالُ إلا للأقْصى ولبيتى وكعبـة الحجـاج

× × ×

نحنُ يا سيـد النبيين غـرقى فى خضم من حالكات الدياجى
كسد المخلصون فينا وراجتْ سوق بيعِ الضمير أيَّ رواج
فعسى نهتـدى بنـورك كيما نبصر الحـقّ واضحَ المنهاجِ
وسلامٌ عليك ما هبت الأنسـام من موطنى فهاجت مزاجى
أو هفا اللاجئ الغريب إلى الأوطان فى نار حرقـةٍ وهيـاجِ

سنة ١٩٥٤ م

فهـــرس

موضـــوع القصيـــدة | الصفحة

موضوع القصيدة	الصفحة

دار الأصفهاني للطباعة بجدة





علم بالقلم
ت ٢٠٤٠٦١
نادى المدينة المنورة الأدبى



الشاعر فى سطور

- من مواليد الفالوجة بجنوب فلسطين ١٩٢٤ م ٠
- تعلم فى القدس ونال شهادة الامتحان الاعلى لمعلمى المدارس الثانوية ١٩٤٦ م ٠
- عمل فى التعليم الثانوى بالفالوجة وغزة والمملكة العربية السعودية حتى عام ١٣٩٥ هـ ٠ حيث نقل من التعليم مستشارا ثقافيا فى الرئاسة العامة لرعاية الشباب ٠
- تخرج على يديه جيل من الطلاب وكان له فيهم أثر طيب من حيث التوجيه الدينى والاخلاقى ٠
- سوف يصدر له قريبا المجموعة الثانية من شعره ومعظمها مما قاله فى مطلع حياته ٠
- له مساهمة فى الاوساط الادبية بما يتمتع به من أسلوب رشيق فى النظم والنثر ٠ وكانت له فى الاذاعة السعودية برامج ناجحة ٠

دار الأصفهاني للطباعة بجدة